لغة العامة في المعجمات العربية القديمة دراسة في الضابط المعجمي والدلالة

أ.م.د. أسيل سامي أمين
كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة :

المعجم العربي هو الفيصل في فصاحة اللفظ وصحته وهو ما اشترطته بعض المعجمات في تناولها للمفردة هذا إذا لم نقل كلها ، و يعرض هذا البحث لقضية لغة العامة التي اشارت اليها المعجمات على الرغم من عدم فصاحتها ، ويتناول ما غيرته العامة في الألفاظ من معانٍ وما أحدثته من دلالة في المعجمات العربية القديمة ، والضوابط المعجمية في تناول هذا النوع من الألفاظ بدلالتها الجديدة .

الكلمات المفتاحية : لغة ، العامة ـ معجمات ، دلالة

The general language in the ancient Arabic dictionaries, a study in the lexical control and semantics

Assistant Professor Dr. Aseel Sami Amin

College of Arts / University of Al-Qadisiyah

Abstract

The Arabic lexicon is the decisive factor in the eloquence and correctness of the pronunciation, which is what some dictionaries have stipulated in their handling of this word, if not all. Significance in the old Arabic dictionaries, and lexical controls in dealing with this type of words with their new meaning

Keywords: language, general - dictionaries, semantics

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد الامين وعلى آله وصحبه الغر الميامين . وبعد ...

المعجم العربي هو الفيصل في فصاحة اللفظ وصحته وهو ما اشترطته بعض المعجمات في تناولها للمفردة هذا إذا لم نقل كلها ، و يعرض هذا البحث لقضية لغة العامة التي اشارت اليها المعجمات على الرغم من عدم فصاحتها ، ويتناول ما غيرته العامة في الألفاظ من معانٍ وما أحدثته من دلالة في المعجمات العربية القديمة ، والضوابط المعجمية في تناول هذا النوع من الألفاظ بدلالتها الجديدة فكان عنوان البحث ((لغة العامة في المعجمات العربية القديمة دراسة في الضابط المعجمي والدلالة)). فهو يختلف عن البحوث التي قصرت نفسها على معجم واحد من مثل : (لغة العامة في الصحاح دراسة لغوية/ د. عبد الله بن ناصر القرني) و (الظواهر اللغوية في لغة العامة دراسة في معجم لسان العرب/ ربا جعفر عبد الهادي الشمري) أو على مجموعة مخصوصة من المعجمات مقيدة بزمن معين وهو البحث الموسوم بـ (لغة العامة في معجمات الألفاظ في القرن الرابع الهجري دراسة دلالية / أ.م.د. هدى هشام اسماعيل ، و م.م. أحمد أسامة علاء الدين) من جهتين الاولى أن مادة البحث قيد الدراسة هي المعجمات العربية القديمة جميعها سواء كانت معجمات الألفاظ أم معجمات معان وهذا الامر مدعاة ليكون البحث أشمل وأعم سواء كان من جهة عينة الدراسة أم من النتائج المترتبة عليها ،والثانية أني ساقتصر فيه على الضابط المعجمي في التعامل مع هذا النوع من الألفاظ بدلالتها المستحدثة ، والنظرة المعجمية لهذا اللفظ من جهة القبول والرفض مع الحجج والمسوغات للقول بذلك فلا اتناول فيه القضايا اللغوية(الصوتية أو الصرفية أو النحوية) التي قصدها بحث الدكتور عبد الله بن ناصر القرني وغيره ، هذا فضلا عن أني سأبتعد عن غاية الجمع المعجمي التي ترمي إلى إنشاء معجم لألفاظ العوام وهوما رمى اليه (معجم لغة العامة في تاج العروس / رجب عبد الجواد ابراهيم) . وسأستهل بحثي بالضوابط والآليات التي اتبعها المعجميون في تعاملهم مع الألفاظ التي أحدثت فيها العامة تغير دلالي ثم أتبعها بأنواع التغير الذي اصاب دلالات الألفاظ مع الاسباب التي أدت إلى حدوث هذا التغير من وجهة معجمية ، فإن أصبت شيئا من كبد الحقيقة فيه فهو توفيق من الله وإن جانبتها فهو لقصور او تقصير جبلت عليه .وآخر دعوانا ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ والحمد لله أولا وأخيرا

الضابط المعجمي في التعامل مع الدلالة الجديدة التي ولدتها العامة :

للمعجمي ضوابطه في التعامل مع المفردات قد تكون هذه الضوابط نابعة من المعجم الذي يعده من مثل الهدف بالمعجم أو الفئة التي يخاطبها المعجم وبناء على ذلك قد يتقبل المعجمي اللفظ وما حدث فيه أو في دلالته من تغير او يرفضه أو يضعفه .ووقد تعددت ضوابط المعجمي في تعامله مع اللفظ العامي ودلالته المستحدثة باختلاف موقفه منه على الشكل الآتي :

إختلاف المعجميين بين رفض اللفظ العامي وما حدث فيه من تغير أو القول به

قد نجد اختلافا ملحوظا في تعامل المعجمي العربي مع الدلالة الجديدة التي تولدت عن كلام العامة في اللفظ ، ومن ذلك مثلا ما حدث في لفظ (الصَلَف) إذ وصف في بعض المعجمات بأنه وضع في غير موضعه عند العامة ،وبعض المعجمات وصفت هذا اللفظ بأنه من كلام المولدين[1]، في حين أننا إذا تتبعنا هذا اللفظ في المعجمات العربية القديمة سنجد أقدم المعجمات (العين) مثلا لم يشر إلى هذه المسألة وكان الصّلَفُ عنده أصيلا في معناه مع اكتفائه بدلالة واحدة فيه وهي المبالغة في إدعاء الظرف والبراعة ومجاوزة القدر فيهما [2] ، في حين أن المعجمات التي جاءت بعد العين نسبت اللفظ في دلالته الجديدة إلى العامة وإن لم تصرح صراحة بالمعنى الجديد ولم تحدده و كلها في هذا الأمر تابعة لجمهرة اللغة ، فهو أول معجم أشار إلى هذا الأمر إلا ما نجده في بعض المعجمات من أن المعنى الذي احدثته العامة لهذا اللفظ يميل إلى العجب والزهو ، مع حرص المعجمات على ذكر المعنى الذي أشار إليه الخليل . ولو نظرنا بدقة إلى ما جاء في المعجمات عن هذا اللفظ لوجدنا أنه يحمل أكثر من دلالة جديدة فهو يدل على الرجل والمرأة على السوء إن كانا ثقيلي الروح ، ويدل أيضا على أن تتكلم بما يكره صاحبك ، وأيضا أن تُمدح بما ليس فيك ،ولعل هذا المعنى راجع إلى المعنى الذي أشار إليه الخليل ، وصَلِف الرجل إذا كُرِه ولعل هذا المعنى أصله من قولهم صَلِفت المرأة عند زوجها فهي صَلِفَة إذا لم تحظ عنده وأبغضها ، وقد يأتي الصَلَف بمعنى التملق إذ يقال تَصَلَّف الرجل إذا تملَق . وقد يوضع عند العامة موضع التيه والحمق[3]، والسبب الراجح عندي في الاختلاف بين ما جاء في معجم العين وهذه المعجمات أن الخليل كان في جمعه للمادة يعول على خزينه اللغوي وطريقته الإحصائية في جمع المادة، أمّا هذه المعجمات فقد عولت كثيرا على بعضها البعض في أخذ المادة ونقلها لذا جاء التشابه بينها .

في حين نجد أن بعض الألفاظ مالت أغلب المعجمات إلى إهمال الاشارة إلى أن المعنى الجديد هو من مستحدثات العامة ، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك أنها تقبلت المعنى الجديد وكأنه أصيل في اللفظ فلم تشر إلى الدلالة الأصلية للفظ واكتفت بالدلالة المستحدثة فيه على أنها دلالة اللفظ ومن ذلك ما حدث في لفظ (العُنصُلين) فهو في دلالته الأصلية يعني الطريق المستقيم ، أو طريق من اليمامة إلى البصرة ، أو موضع بعينه ،أما دلالته عند العامة التي انحرفت عن هذه الدلالة فهي الباطل أو الضلالة ، إذ اطلقته العامة على من أخطأ

الطريق، ومن أشار إلى هذه الدلالة المستحدثة عند العامة من المعجمات هو الأزهري وعنه نقل ابن منظور [4] ، أما المعجمات الأخرى فاكتفت بالقول بمعنى الباطل الذي غلف عبارة (سلك طريق العُنصلين)[5] ، على أن ثمة معجمات أدرك أصحابها الفرق بين عبارة (سلك طريق العُنصُلين) و(أرادَ طريق العُنصُلين) فاستعمل الأخيرة على أن المعنى فيها أخذ من قول الفرزدق إذا أراد الرجل طريقا فضلّ [6] ، أما العبارة الأولى فقد ترددت عند من تقبل المعنى الجديد في اللفظ أو بعبارة أدق كان اللفظ عنده هنا يدل على معنى الباطل والضلال ، وكان أصحاب بعض المعجمات موغلا في الدقة في تعامله مع هذا اللفظ ودلالته فاستعمل العبارة " أخذ طريق العُنصُلين" بمعنى الهداية والاهتداء [7] .

ونجد أن بعض الألفاظ التي وقع فيها تغير في الدلالة عند العامة اختلف فيها أصحاب المعجمات العربية بين مؤيد للدلالة الجديدة قائلا بها وبين رافض لها ومن ذلك ما حدث في لفظ (الزوج) والذي يعني كل ما كان له نظير من كل شيء سواء كان صنفا أو لونا أو من المتناقضات أو المتضادات، وعلى هذا المعنى هو الفرد ،أما العامة فتذهب إلى أن تطلق هذا اللفظ على الاثنين [8] ،إذ نجد ابن دريد والجوهري يتقبلان هذه الدلالة ويقولان بها إلى جانب الدلالة الأصلية مجوزين القول: هما زوجان للاثنين؛ والقول: وهما زوج أيضا [9] ، وقد قال بهذا الأمر قبلهما من أصحاب التصحيح اللغوي ابن قتيبة فالزوج عنده قد يقع للواحد وقد يقع للاثنين ومن ذلك ما فسر به قوله تعالى : ﴿من كلِّ زوجين اثنين﴾ [10] على أنه أراد بالزوجين هنا عمومية الذكر والأنثى من كل الأصناف والأجناس من غير اشتراط الاتحاد في الجنس بينهما فكان التفسير على وفق ذلك بالمفرد ، ولو كان يشترط الاتحاد بالجنس بين الذكر والانثى لكان معنى الزوج هو الاثنان ومن هنا خطأ العامة في ما تذهب إليه من إيقاعها المفرد محل الاثنين في قوله اشتريت زوج نعال والصواب زوجي نعال إذ لا ينفك أحدهما عن الآخر [11] ، فالسياق هنا هو الذي يصوب الاستعمال ويوسمه بسمة القبول وكذا هو الفيصل في رفض الاستعمال وتخطيئته ، وهو ما يتضح عند ابن دريد والجوهري ، في حين نجد أن الازهري نقل المعنى الأصيل في هذا اللفظ ثم أشار إلى المعنى عند العامة ناسبا الخطأ إليهم في الاستعمال، والتخطئة في الاستعمال هنا جاءت بلحاظ الوهم الحاصل في فهم استعمال هذه المفردة فهي تعني عند العرب الفرد المزاوج لصاحبه ، فإن كان مصاحبا له قيل عنهما : زوجان [12] ، على أن الازهري نقل الإجازة بمعنى الفردية في الزوج عن بعضهم وقد رفض هذا الرأي بإنكار النحويين له مستشهدا بما يسند رأي النحويين من آيات قرآنية [13]، ولم يخرج صاحبا لسان العرب وتاج العروس عن نقل هذه الآراء مجتمعة [14] ، ومن هذا أيضا ما وقع في لفظ (تيامن) إذ أجاز بعض المعجميين أن يكون هذا اللفظ بمعنى (يامن) أي أخذه ناحية اليمين [15] ، في حين أن بعض المعجميين لم يجز هذا المعنى ونسبه إلى العامة نقلا عن أصحاب التصحيح اللغوي فثمة فرق بين (تيامن) و (يامن) فالأول يعني أخذه جهة اليمن أما الثاني فيعني أخذه جهة اليمين [16] ، ونقلت معجمات أخرى الرأيين التجويز

والمنع [17] ، وإنما ظهر فيها الرأيان ؛لأنها مالت إلى جمع الآراء وتقصيها في عملها المعجمي .وأرى أن بعض المعجمات وقع اصحابها في التخليط في هذا اللفظ فنسب معنى أخذ ناحية اليمين في لفظ (تايمن) ثم عاد ليغلط العامة في تحميل هذا اللفظ هذه الدلالة وقال أن هذه الدلالة تقتضي (يامن) ، وقد يكون هذا التخليط متأت من جهة المحقق وعدم انتباهه على هذه المسألة ولاسيما أنه قابل لفظ (تيامن) في دلالته على الاخذ ناحية اليمين باللفظ (أشأم) أي أخذ ناحية الشام[18] ؛ في حين أن اللفظ الذي يقابل (تيامن) هو تشاءم ، والذي يقابل (أشأم) هو أيمن ، أما يامن فيقابله تشاءم [19] .

قد ينقل المعجمي الرأي الذي يخطئ العامة في استحدث دلالة اللفظ وهو ما جاء في لفظ (عاند) ؛ فالأصمعي يرى أن العناد يكون معارضة ومباراة بين اثنين بأن يفعل أحدهما فعل الآخر رافضا ما تذهب إليه العامة من أن العناد يكون بأن يفعل الشخص خلاف فعل الآخر وقد رجح بعض المعجميين ما تذهب إليه العوام في دلالة هذا اللفظ فهو المعارضة بخلاف لا بوفاق ، إلا أنه جوز أن يأتي بالمعنى الذي قال به الاصمعي ، على أنه نسب إلى هذا الاخير معنى آخر للعناد يتفق مع ما تذهب إليه العامة وهو أن يكون بمعنى المجانبة فعانده أي جانبه ، والمجانبة هي المباعدة [20]

التغير الدلالي عند العامة الذي غلطه المعجميون

ثمة ألفاظ حدث تغير في دلالتها عند العامة لكن المعجميين لم يتقبلوا هذا التغير الدلالي في هذه الألفاظ فظهرت في تعبيراتهم عبارات من مثل (وضع في غير موضعه) أو (وضعته العامة في غير موضعه) ومن ذلك لفظ (الحشمة) فالدلالة عند العرب في هذا اللفظ في أصلها تدل على معنى الغضب حتى انهم يجعلون "حَشَم الرجل" من يغضبون له ويغضب لهم من خدمه وأهله ومن أحاط به ، لذا جعلت الحشمة بمعنى الاستحياء والانقباض عن الشيء مما جعلته العامة في غير موضعه ، أو من باب ما أخطأت به العامة [21] ، وبعض اللغويين رأى ان مادة حشم في اللغة تحمل معنيين وهما الغضب والحياء ولا تناقض في هذا الأمر عنده ؛ لأن كليهما نقصان يلحق النفس لذا كان الحامل لهما واحدا [22]، لذا نجد أكثر المعجمات بل أغلبها كانت تذكر المعنيين معا في ترجمة هذه المادة [23]، ويبدو أن أصحاب المعجمات الذين نسبوا هذا المعنى في لفظة الحشمة إلى العامة [24]قد فاتهم ان هذا المعنى قد جاء في كلام الفصحاء من العرب الذين يعتد بعربيتهم وفصاحتهم فقد قيل في السارق "إِنّي لأَحْتَشِم أَنْ لَا أَدَعَ لَهُ يَدًا"[25]، والاحتشام هنا يحمل على الانقباض استحياء وخجلا

(الخَجَل) المنسوب إلى الإنسان صفة فيه فقد جعل بعض المعجميين هذه الدلالة عند العامة قد وضعت في غير موضعها ؛ لأن الأصل في دلالة هذا اللفظ عنده تعني الوادي إذا كثر نباته وشجره [26] ، وكأن التخطئة جاءت هنا من انعدام الرابط الدلالي بين الدلالة الأصل والدلالة الجديدة ، والباحث عن الخجل في الإنسان يجده

يحمل دلالات عدة منها : هو أن يفعل فعلا فيستحيي منه وُيدهش ، والثاني : هو التكاسل عن طلب الرزق و التواني عنه وهو مأخوذ من سكون الإنسان وعدم تحركه[27] ، والثالث : هو تحير الإنسان إذا التبس عليه الأمر فما عاد يعرف كيف الخروج منه [28]، والذي يبدو لي أن هذه المعاني جميعها ترجع إلى معنى الاضطراب والتردد في هذه المادة أي (خجل) [29] وكذا يعود إلى هذا المعنى الخجل صفة في الوادي إذا كثر نباته وشجره وعند إذ لا تكون العامة قد وضعت هذا اللفظ في غير موضعه عندما جعلته صفة في الانسان ، وربما خص هذا المعنى الأخير في سوء تعمل الانسان مع الغنى أي في حالة بَطَره [30].

ومنه أيضا ما وقع في لفظ الشمائل من تغير دلالي عند العامة ؛ فهو في أصل دلالته عند العرب يعني الخلائِق ،أمّا الخاصة فاتجهت به صوب التخصيص الدلالي فكانت تعني بقولها (فلان حسن الشمائِل) ؛أي: حسن التثني والتعطف فهو مخصوص بالمشي عندهم [31] . ومنه أيضا ما حدث من تغير دلالي في لفظ (الفَدْم) بمعنى العيي من الرجال الذي لا يحسن الكلام عند العرب ، وهو عند العامة بمعنى الضخم الثقيل وهي دلالة غير مقبولة لهذا اللفظ عند بعض المعجميين [32] ، والذي سوغ تغير الدلالة في هذا اللفظ عند العامة هو التشبيه وذلك أنه يدلُّ أيضا على الدم أو الثقيل من الدم لذا قيل للضخم الثقيل فَدمًا على جهة التشبيه بالدم [33].

أما لفظ (النزهة) فهذا اللفظ في أصل الدلالة يدل على الخروج إلى البادية بعيدا عن الماء والخضرة والناس والوباء وهو مأخوذ من معنى البعد في مادة (نزه) [34] ، و العامة قد جعلت النزهة الخروج إلى البساتين ، أو الذهاب إلى الأرياف والمياه [35] ، وقد يفهم من هذا الكلام أن الذي حدث عند العامة هو تغير في الدلالة وهذا التغير متعلق بارتباط دلالة اللفظ بمكان ما فهو ابتداء بالبادية وانتهاء بالبساتين والأرياف ، والذي يدقق بما جاء في المعجمات العربية يجد أن من غلط كلام العامة في هذا اللفظ [36] قد نقل الكلام عن ابن السكيت إذ رأى أن هذا اللفظ في أصله يعني التباعد عن المياه والأرياف ، وأن العامة قد وضعته في غير موضعه عندما أرادت به الخروج إلى البساتين [37]، في حين أن بعض المعجمات ولاسيما المتقدمة منها لم تشر إلى هذه المسألة وكان التنزه فيها يعني الخروج بشكله العام إذ قيل " مكانُ نَزِهٌ، وقد نزِهَ نَزاهةً، وتنزّهْتُ، أي: خرجتُ إلى نُزْهة."[38]، وبعضها نقل هذا المعنى الذي جاء في النص السابق وقد أقرّ بأن التنزه هو الخروج إلى البساتين[39] ، وهذا يعني أن اللفظ في دلالته الأصلية كان يحمل معنى عاما وهو الخروج إلى مكان ما من غير تحديد لصفات هذا المكان، ثم انشطرت الدلالة فيه على قسمين قسم تعلق بالبادية والبعد عن الماء والأرياف والناس ، وقسم تعلق بالبساتين. وقد نجد حجة لما حدث من تخصيص دلالي عند العامة في هذا اللفظ بدلالته على الخروج إلى البساتين عند المتقدمين من اللغويين بقولهم أن البساتين إنما تكون خارج كل مصر فإن أردت الخروج إليها اقتضى ذلك منك التباعد عن المدينة وبيوتها والناس ؛ ولما كثر هذا اللفظ في كلام الناس أصبح كل قعود في بستان أو جنان يعد نزهة [40]، لا بل أصبح الآن يدلّ على كل خروج هدفه المتعة والترويح عن النفس سواء كان

إلى بستان أو حديقة ، أو أي مكان يتوافر فيه راحة للنفس وسكينة ، وقريب من هذا ما ذهب إليه بعض أشياخ الزبيدي ومن نقل عنهم إذ سوغوا التغير الحاصل في دلالة النزهة انطلاقا من معنى التباعد في مادة (نزه)؛ ولما في البساتين من تباعد في المكان فضلا عن البحث عن حجة الخروج والتباعد وهي طلب البعد عن المكروهات المتعلقة بالمكان والزمان من هم وغم ومرض ورفقة السوء وطلبا للهواء العليل[41] .

ومن كل هذا يتضح لنا أن أصحاب المعجمات العربية قد يكون لهم أحد المواقف مما أحدثته العامة في دلالة اللفظ وهي :

الأول : التصريح بخطأ العامة وتغليطهم : ومن الألفاظ الدالة على ذلك " قصر باعه في اللغة " أو " قصرت معرفته "، أو "لحن العوام " وهي تراكيب استعملها المعجميون في وصف ما حدث من تغير دلالي في لفظ " سائر " بمعنى البقية عند العرب ، وبمعنى جميع عند العامة [42]. ومنه ما جاء من تخصيص لدلالة اللفظ الفعل " بشرَ" إذ يقال بشرتُ فلانًا إي سررته ، والبشارة عند العرب تكون بالخير والشر في حين خصت العامة هذا الفعل بالخير حسب وهو على خطأ في ذلك كما صرح بعض المعجميين [43] ودليليه على هذا قوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[44] ، وقوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [45].وممن صرح بخطأ العامة أبن دريد في لفظ " الرّكّابة" بمعنى الفسيلة التي تتعلق بالنخلة الأم ولا تصل الأرض ، وصوابه عنده الرّاكبة لأنّ الرَّكَّابَةُ: المَرْأَةُ الكَثِيرَةُ الرُّكُوبِ[46]، على أني أرى أن هذا اللفظ بالمعنى المنسوب إلى العامة غير متفق على تخطأته من المعجمين إذ نقل هذا المعنى في لفظ" الرَّكَّابة طائفة من المعجميين [47] ، وكذا صرح المعجمي بخطأ العامة في تحميل لفظ " حسّ" معنى سمع ووجد لأن المعنى عند العرب في هذا اللفظ مقتصر على الوجدان [48] ؛ ودليلهم على ذلك قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[49] فقد جمع بين فعلي الحس والسمع في سياق واحد . ومنه أيضا قول العامة في أن الشِّحْنَةِ هو الأَمير وقد حكم عليه بعض المعجميين بأنه غلط [50] ، والأصل في الشِّحْنَة : الرَّابِطَةُ من الخَيْلِ ، ومن ثَمَّ استعملت في شِحْنَة الكُورة؛ أي :مَنْ فيهم الْكِفَايَة لضبْطها من أَوْلِيَاء السُّلْطَان ،ومن ثمَّ أَطْلَقها العامَّةُ على الأمير[51].

ومما غلطه بعض المعجميين في استعمال العامة له في الدلالة هو " السَّنِقُ " فهو بمعنى الشره الحريص على الطعام وقد وصف هذا الاستعمال بأنه خطأ [52] ، وكأني بالتخطئة هنا جاءت من تعميم دلالة هذا اللفظ فهو يختص بالدواب التي يصيبها من الرطب البشمُ، وهو الأحم بعينه، إلا أن الأحَمَّ من الناس.[53] على أن هذه التفرقة بين الكلمتين في الاستعمال نجدها عند الخليل[54] ؛غير أن من يتابع المعجمات العربية يجد أنها قد لا تعترف بهذا الفارق الدلالي وتأخذ بتعميم دلالة " سنِق" إذ يذكر في التلخيص في معرفة أسماء الأشياء في باب ذكر علة الإنسان بمعنى التخمة [55] . وربما ظهر الرأيان في بعضها مجتمعين [56] . وهذا يدفعني إلى القول أن

أصحاب المعجمات لم يتعاملوا بصرامة تامة مع تطور دلالة الألفاظ ومن ذلك التطور الذي حدث بعد عصور الاحتجاج . ومنه أيضا قول العامة رجل قَشَف ومتقشف ، فيذهبون إلى معنى المتورع المتنزه عن الأشياء. وقد مال بعض المعجميين إلى تغلط العامة في هذا الاستعمال للفظ ، فهو الذي لا يتعاهد الغسل والنظافة.[57]ويبدو أن الدلالة في هذا اللفظ مرت بمراحل حتى وصلت إلى استعمال العامة لهذا اللفظ بمعنى الزاهد فابتداء كانت اللفظة تدلّ على قَذِر الجلد أو من لم يتعهد نفسه بالنظافة ، ومن ثم تلون اللفظ بدلالات إضافية من مثل التبلغ بالقوت والمرقع وهذا يقتضي رثاثة الهَيْئَةِ، وسُوء الحالِ، وضِيق العَيْشِ، وإن كانَ مَعَ ذلِكَ يُطَهِّرُ نَفْسَه بالماءِ والاغتِسال[58]، لينتهي اللفظ بدلالة الزاهد عند العامة وإن كان يملك المال وسعة العيش وحسن الحال أي يغدو التقشف طريقة يعيش الإنسان حياته وفقها ، أو سبيلا يختاره اختيارا ويقصده قصدا لا تفرضه عليه ظروف الحياة وشظف العيش . ويبدو أن المعنى الأخير_ المُتَقَشِّف: تارِكٌ النَّظافَةَ والتَّرَفُّه_ وهو الذي استقر عند العامة قد تقبله بعض أصحاب المعجمات فنقل على أنه من المستدركات ولم ينسب إلى العامة [59].

وقد لا تدرك العامة الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة المعاني فتستعملها استعمالا واحدا وتساوي بينها ومن هنا يأتي تغليط المعجمي لعدم تفريق العامة بين الدلالة الدقيقة الألفاظ عند الاستعمال ومثلا على ذلك لفظ اللئيم فهو عند العرب : الشحيح المهين النفس الخسيس الآباء ،فإن اقتصر على الشح ولم تجتمع فيه الخصال جميعها قيل عنه بخيل ، والعامة تخطئ فتساوي بينهما [60]

الثاني : القول بعدم معرفة العرب بالدلالة التي استحدثتها العامة ومن ذلك أن العامة تذهب إلى تخصيص دلالة الفعل مات بالإنسان، أما الدواب فتقول فيها نفقت وهو ليس معروفا [61]، على أن الخلاف قد وقع بين علماء اللغة في هذه اللفظة بهذه الدلالة فلَيْسَ كل أهل اللُّغَة صحّح هَذِه اللَّفْظَة.[62]، واقدم المعجمات قال بهذه الدلالة ولم ينسبها إلى العامة وعنه نقلت المعجمات المتأخرة [63].

وربما كانت عدم معرفة العرب للدلالة الجديدة راجع إلى أنها مولدة وهو ما قيل في لفظ التَّطْوِيش: فهو عند العامة بمعنى : جَبُّ الذَّكَرِ، والطَّوَاشِيُّ: الخَصِيُّ، إذ قيل أنه : مُوَلَّدٌ لَمْ يُوجَدْ فِي كَلامِ العَرَب[64]،

الثالث : البحث عن حجة تسوغ قول العامة ومن ذلك ما حدث في لفظ " سَلَبَة" بمعنى الحبل عندهم إذ خرّج المعجمي ما حدث في هذا اللفظ بأنه مأخوذ من السَّلَب: وهو ((لِحَاءُ شَجَرٍ باليمَنِ تُعْمَلُ مِنْهُ الحبَال هُوَ أَجْفَى مِنْ لِيفِ المُقْل وأَصْلَبُ)) [65]، ومنه أيضا قول العامة بَلّطِ السَّفينَةَ، أَي أَرْسِ بهَا، كَأَنَّهُ يَأمُره بإلْزاقِها بِالْأَرْضِ. وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ بَلاطٌ، إذا كانَ مُعْدِماً.[66]وكل هذا مأخوذ من البلاط وهي الحجارة التي تفرش بها الارض . ومن هذا النوع ما قيل في قول العامة " عَيّطْ بفلانٍ بمعنى نادِه أن الأصل فيه هو عَيَّطَ فُلانٌ بفُلانٍ، إذا قَالَ لهُ: عِيطْ عِيطْ،عَيَّطَ: مدَّ صوتَه بالصُّراخِ[67] . ومما سوغه المعجميون قول العامة ضَبَّعَ تَضْبِيعاً، إذا جَبُنَ، اشتَقُّوه من الضَّبُعِ لأنّها تَسْكُنُ حينَ يُدخَلُ عَلَيْهَا فتَخرُج.[68] ومنه أيضا قول العامة كَسَعَ السفينة في البحر أي طردها

فهو من قولهم كَسَعَ فلانٌ فلاناً اذا طَرَده[69]، على أن دلالة الطرد في (كسع) ليست أصلية ذلك أن الدلالة الأصلية هي الضرب وهو في الغالب يكون ضربا من الخلف باليد أو الرجل[70] ، ولما كان قد يتحقق الضرب بالسيف استعمل في ضرب المنتصر ومن هنا تحققت دلالة الطَرد في هذه المادة .

ومنه كلمة " تَقتوقٌ ومتقَتق" على لسان العامة وصفا للمتحركِ فِي أَفْعاله وأَقْوالِه وأَوضاعِه ، ولعل النطق الدارج لها الآن " مطقطق " بإبدال التاء طاءً وقد سوغ المعجمي هذه الدلالة على لسان العامة بهذا اللفظ بأن بحث لها عن أصل ترجع إليه في الاشتقاق ؛ وهو التقتَقَة: بمعنى الحَرَكَة[71]

وربما بحث المعجمي في ضروب المجاز عن المعنى الذي احدثته العامة في اللفظ طلبا لتسوغيه وإن بعد المعنى في مسالك المجاز ومن ذلك ما حدث مع قول العامة التَّقْرِيطُ بمَعْنَى التَّنْبِيهِ والاسْتِعْجَال والتَّضْيِيقِ والتَّأْكِيد فِي لأَمْرِ، وَهُوَ مَن مَجازِ مَجازِ المَجَازِ فقبله في سلم المجاز قولهم : قَرَّطْتُ إِليهِ رَسُولاً، تَقْرِيطا؛ أي: أَعْجَلْتُه إِليهِ أو نَفَّذْتُه مُسْتَعْجِلاً ، وَهُوَ من مَجازِ المَجازِ، لأنه مَأْخُوذٌ من قَوْلِهِمْ: قَرَّطَ الفَرَسَ عِنَانَه: إِذا أَرْخاهُ حَتّى وَقَع على ذِفْراه عِنْد الرَّكْض.فهو المجاز الأول ؛ لأنَّه فيه تشبيه بقرط المرأة[72]

الرابع : عدم القطع بصحة الدلالة الجديدة : وقد استعمل المعجميون لهذا المعنى عبارات من مثل (لعله صحيح) ومن ذلك ما جاء في استعمال العامة لفظ " لقَلازَةُ، كَسَحَابةٍ: الرجلُ الخفيفُ العَقل، فقيل عنه : لعلّه صحيحٌ.[73]، ولا يخفى على القارئ أن اللفظ هنا قد أصيب بانحطاط دلالي في دلالته وذلك لأنّ مادة " قلز" تعني النشاط والقفز ، وقد يسمى الرجل الخفيف الضعيف أي النشط كثير الحركة القَلز[74] فالضعف والخفة في البدن محمودان ولكنهما إن لحقا العقل ذمّا .

الخامس التحفظ : تحفظ المعجميون على الدلالة الجددة التي استحدثتها العامة في اللفظ من ذلك ما جاء في لفظ "الرَّزْعَ" إذ استعملته العامة فِي الأَكْلِ الكثيرِ مَعَ شَرَهٍ، وعلق الزبيدي على هذا الاستعمال بقوله"فِيه نظَرٌ"[75] على أنه لم يوضح وجهة النظر هذه ووجه الاعتراض فيه .

السادس: القطع بصحة الدلالة الجديدة وفصاحته : وقد يقطع المعجمي بصحة الدلالة الجديدة التي استحدثتها العامة في اللفظ حتى أنه يحكم عليه بالفصاحة ومن ذلك لفظ "حنّاج" الذي تطلقه العامة على المخنث لتلويه فقد حكم بعض المعجميين على هذه الدلالة بالفصاحة [76]، ومنه أيضا قول العامة : فَزَعَ عَلَيْهِ، يريدون به إذا تَحامَلَ عَلَيْهِ مُشيراً للضَّرْبِ، فقد قيل في هذه الدلالة التي تحملها اللفظ وله فِي العرَبِيَّةِ وَجْهٌ صَحيحٌ[77] ، على أن المعجمي هنا لم يشر إلى هذا الوجه الذي يمكن أن يُحمل عليه اللفظ بهذه الدلالة ويكون صحيحا ، ولما كان أَصلُ الفَزَع: الخَوفَ، ثمَّ كُنِيَ بِهِ عَن خروجِ النّاسِ بسرعَةٍ، لدَفعِ عَدُوٍّ ونَحوِه إِذا جاءَهم بَغتَةً، وصارَ حَقِيقَة فِيهِ. [78] تحول إلى معنى التحامل على الشخص مع تلبس هذا التحامل بدلالة الضرب فتتجرد دلالة اللفظ من معنى النصرة والدفاع وتتغلف بمعنى العدوان وهو ما يضفيه حرف الجر (على) الذي تعدى به الفعل في هذه الدلالة

. ومنه أيضا لفظ " مَخيول " الذي تطلقه العامة على الرَّجُل إذا طَار عَقْلُه فَزَعاً فقد قال عنه بعض المعجميين مع أنه من استعمالات العامة ولكنه صحيح [79] ، ويبدو لي أن صحته ربما جاءت من كونه مشتقا من قول العرب بَعيرٌ مَخيول إذا وقع عليه الأخيل وهو طائر على عجزه فقطعه .

ومنه أيضا النِّذْعَةُ بالكَسْرِ، للقَطْرَةِ منَ الماءِ وغَيْرِه، والأصل فيه قول العرب الناذع و هُوَ مِنَ الماءِ أَو العَرَقِ: الخارِجُ ، واستعمال العامة لهذا اللفظ عند المعجميين هُوَ صَحيحٌ، إِلَّا أَنَّهُم يُهْمِلُونَ الذّالَ[80].

ما غيرته العامة في دلالة الألفاظ وتسرب إلى المعجمات العربية من غير إشارة إليه

ربما أحدثت العامة دلالة جديدة في اللفظ ،أو خصته بدلالة معينة بعد أن كان عامًا، أو جعلت دلالته عامة بعد أن كانت خاصة ومع مرور الزمن تسرب هذا التغير إلى المعجم العربي من غير الإشارة إلى أنه من مستحدثات العامة ؛ ومن ذلك ما أشارت إليه كتب اللحن من أن العامة تخص لفظ " بَهيم " باللون " الأسود" في حين أنها تقع في أصل الدلالة على كل لون خالص لم يشوبه لون آخر[81] ، والمعجمات العربية المتقدمة أشارت إلى اللفظ بدلالته العامة [82] ، وقد تسربت الدلالة الخاصة إلى المعجمات المتأخرة من غير إشارة إلى أنها من مستحدثات العامة فالبهيم هو الاسود ، والبهيم هي النعجة السوداء التي لا يخالط سوادها بياض ، على أن المعنى العام في هذا اللفظ لم تغفله هذه المعجمات فقد ذكر جنبا إلى جنب مع الدلالة الخاصة [83] . ومن الدلالات التي تساهلت معها المعجمات المتأخرة هو ما جاء في لفظ تقريص إذا استعمل مع العجين فهو يعني عند العامة بسطه باليد على حين أن دلالته الأصلية تعني تقطيعه ليبسط[84] ، وقد حافظت المعجمات المتقدمة على هذه الدلالة ولم تشر إلى الدلالة التي أحدثتها العامة [85]؛ وربما كان مرد هذا الأمر إلى عدم اعتداد هذه المعجمات بالدلالة المستحدثة ،أو أن الدلالة المستحدثة لم تشع بحيث تقتضي الإشارة إليها في هذه المعجمات ، في حين أن معجم تاج العروس أشار إلى الدلالتين من غير أن ينسب الدلالة المستحدثة إلى العامة .[86]و قد يشير هذا إلى تقبله للدلالة الجديدة .

ولم يكن تقبل الدلالة الجديدة حصرا على المعجمات المتأخرة فربما شاركتها في هذا التقبل المعجمات المتقدمة ومن ذلك مما حدث في دلالة الأوباش فهي تعني السفلة من الناس عند العامة وهي في دلالتها الأصلية تعني : الأخلاط من الناس من قبائل شتى، وإن كانوا رؤساء وأفاضل[87] ، إذ نجد أن جمهرة اللغة قد مازجت بين الدلالتين فالأوباش فيها هم الاخلاط من الناس السفلة [88] ، في حين أن تاج العروس ذكر الدلالتين ونسبهما إلى اللفظ من غير أن يحدد القائل بهما ، فالأوباش فيه تعني: الأخلاط والسفلة[89] ، ويبدو أن ما حدث هنا بين المعجمين هومن باب التدرج في تقبل المعنى الجديد ففي البدء يتم المزج بين المعنى القديم والجديد على السواء في الاستعمال ومن ثم يتم الفصل مع التركيز على الدلالة المنحطة في اللفظ . وقد يكون ما ينسب إلى العامة من تغير دلالي في اللفظ في كتب العامة هو من باب ما اختلف فيه علماء اللغة لذا عندما تذكره

المعجمات العربية لا تشير إلى أنه من مستحدثات العامة ومن ذلك لفظ الحشيش فهو يطلق على اليابس من الكلأ ولا يستعمل مع الرطب منه إلا أن العامة ذهبت إلى تعميم دلالته هذا ما قالت به كتب اللحن [90] ، في حين أننا نجد المعجمات نسبت القول بالدلالة العامة إلى بعض علماء اللغة إذ نقل عن بعضهم قوله " البقل أجمع رَطْباً ويابساً حشيش وعَلَف وخَلًى." [91] ، وقال بعضهم : الْحَشِيش أَخْضَرُ الْكلأ ويَابسُهُ، مع أنَّ هذا الرأي عند من نقله ليس بصحيح لأن الكلمة عنده موضوعة على اليُبس والتَّقَبُّض[92] ، ويبدو أن قول بعض علماء اللغة بعمومية المعنى في هذا اللفظ هو الذي منع أصحاب المعجمات من أن تنسبه إلى العامة . ومما وقع فيه الاختلاف بين علماء اللغة كلمة " الإسْكاف" فالعامة تذهب إلى تخصيص دلالة هذه اللفظة بالخرّاز أي صانع الخفاف ، على حين أن دلالتها الأصلية عند بعضهم هو كل صانع عند العرب [93] ، والدلالة الأخيرة عند بعض المعجميين غير معروفة [94]، على حين نقلت معجمات أخرى دلالات مختلفة لهذه اللفظة منها الحاذق ، والصانع ، وكل صانع غير الخفاف ، وهذه دلالات في بعضها إطلاق عام و في بعضها اطلاق مخصوص ، وقيل في دلالات هذه اللفظة النجار ، والخفاف [95] ، فالذي يبدو أن هذه الكلمة مختلف في دلالتها بين العلماء لذا ظهرت الدلالات جميعها في أغلب المعجمات العربية .

قد يتباين أصحاب المعجمات في تقبل الدلالة الجديدة المستحدثة عند العامة فيرفضها بعضهم ويعدها خطأ ومن ذلك ما جاء في لفظ النَّكْش فهو شبه الأتي على الشيء، والفراغ منه عند العرب إذ يقولون بحر لا يَنكشُ أي لا ينتهي وكذلك شجاعة لا تنكشُ ، والعامة تذهب بهذا اللفظ إلى معنى طلب الشيء وهو مما تخطئ بها العامة عند بعض المعجميين [96] ، على حين أن هذا المعنى أي البَحْث فِي الأُمُورِ، والنَّقْب عَنْهَا في هذا اللفظ جعله بعض المعجميين مما يستدرك على غيره من أصحاب المعجمات ولم ينسبه إلى العامة قط[97] ، وهذا يعدّ قبولا منه للدلالة الجديدة في هذا اللفظ . ومنه أيضا ما حدث مع لفظ " كأس " فهو يعني القدح إن كان فيها شراب فإن خلت من الشراب فهي قدح وقد تسمى الخمر كأسا ، إلا أن العامة تعمم الدلالة في الكأس فتطلقه على القدح سواء أكان فيه شراب أم خلا منه[98] ، واقدم المعجمات العربية لم يذكر هذا الفرق بين لفظ القدح والكأس ولم يشترط هذا الاشتراط فالكأس فيه هو القدح ، إلا أن المعجمات التي جاءت بعد العين اشترطت هذا الاشتراط في لفظ الكأس ولم تشر إلى الدلالة المستحدثة عند العامة سوى أن المعجمات المتأخرة من مثل تاج العروس ذكر الدلالتين غير أنه لم ينسبها إلى العامة وجعلها وجها قال به بعض علماء اللغة[99] وهذا يعني أنه يجوز هذه الدلالة .

أما أنواع التغيير الدلالي الذي اجرته العوام على الألفاظ ورصدته معجمات الألفاظ فهي :

تعميم الدلالة :قد يحدث في دلالة اللفظ تغير يتجه فيه إلى التعميم بعد أن كان خاصا ،ومن ذلك ما جاء على لسان العامة في لفظ" الدِّبس " فهو يعني عند العرب عسل التمر وعصارته وما سال منه من غير طبخ ، وقد

خصه بعضهم بالرطب من التمر على أن العامة وسعت دلالته ليكون عسل الزبيب أيضا [100] ، ومنه أيضا ما حدث في لفظ(الصحو) فهو يدل على ذهاب الغيم مع البرد ، في حين أن العامة لم تشترط فيه ذهاب البرد ؛ فكان عاما في دلالته على ذهاب الغيم فحسب وانقشاعه [101].ومنه ايضا ما أصاب لفظ (القَيْنَة) فهي عند العامة المغنية بإطلاق من غير تخصيص بجنس معين ، وفي أصل دلالته يطلق على الأمة والعبد يسمى قَينًا [102]، ويبدو أن الدلالة في هذا اللفظ مرت بمراحل حتى استوت على ما هي عليه عند العامة ، فارتبط اللفظ أولا بالعبيد والإماء ، ومن ثم حدث فيه تغير في الدلالة إذ انتقل إلى صنعة الحدادة ؛ فالأصل في هذا اللفظ الدلالة على الحداد ثم تعممت الدلالة فيه فأصبح يدل على كل صانع[103] ، وإذا نظرنا إلى المعنى الأخير نجد أنه قد حدث تخصيص في دلالة القينة على المغنية إذ كانت الدلالة قبل ذلك في هذا اللفظ تقع على كل صانع ، ولكنه أيضا تعميم في الدلالة إذ نظرنا إلى الدلالة على أن القين يقع على العبيد والإماء فالدلالة المتأخرة على المغنية ؛إنما جاءت تعميما للدلالة هذا اللفظ المخصوص في هذه الطبقة وذلك ؛ لأن بعض الإماء تتخذ من مهنة الغناء صنعة لها لذا سميت المغنية قَيْنَة ، ولربما يعود هذا اللفظ بدلالته الجديدة عند العامة في الاشتقاق إلى هذا المعنى وإلى معنى التزين في قولهم تقينت المرأة إذا تزيّنت، ومنه سميت الماشطة المقيّنة[104] ؛ وذلك لأنّ المغنية تحتاج أيضا إلى التزين ؛ وما يؤيد هذا أن الرجل إذا تزين بالملابس سمي عند العرب القَيْنَة سواء أكان الغناء له صنعة أم لم يكن[105]. ومنه أيضا ما حدث في لفظ (مائدة) فقد نُقِل أن العوام تجنح في دلالة هذا اللفظ إلى الخِوان ، في حين يرى بعض المعجمين أنه يعني الخِوان إن كان عليه طعام فالدلالة مخصوصة فيه بوجود الطعام ؛ على حين يرى آخرون أنه الطعام بنفسه مستدلين بقوله تعالى في سورة المائدة ﴿" قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا"﴾[106] الذي يفسر كلمة مائدة التي طلبوا أن تنزل عليهم من السماء [107] ، على أن أقدم المعجمات العربية جعلت هذا اللفظ بمعنى الخوان[108] ، وكل منهم له حجته ودليله الذي قد يستند إلى الأصل الاشتقاقي الذي أخذت منه اللفظة ، أو الزنة التي بنيت عليها اللفظة ولكنهم من جهة أخرى نجدهم يبحثون عن المسوغات لهذا التحول الدلالي في هذا اللفظ إذ جاز أن يطلق هذا اللفظ على الخِوان وإن خلا من الطعام بوصفه أنه كان عليه طعام أو سيكون ، أو بالقياس على غيره من الألفاظ فجاز أن يطلق على الخوان بعد خلوه من الطعام كما أن اللِقْحَة تدعى لِقْحَة إذ غدت ليست بلقحة بعد الولادة[109] .

تخصيص الدلالة : قد يكون تطور الدلالة في المفردة يتجه صوب تخصيص الدلالة عند العامة ؛ ومن ذلك ما جاء في لفظ (مأتم) فهو عند العرب يعني المجتمع من النساء ،أو الرجال ؛وقيل :هو مخصوص في النساء المجتمعات في خير ،أو شر ،أو في حزن ،أو فرح ، في حين أن العامة تذهب بدلالة هذا اللفظ إلى التخصيص فتجعله النوح والحزن أو المصيبة [110] ، وإن كان أصحاب التصحيح اللغوي قد غلطوا العامة في هذا المعنى فإنّ فإن ابن بري وجد مسوغا لهذا التحول الدلالي وتخصيص الدلالة فيه فهو لا يمتنع عنده ؛ لأن الحزن هو

السبب الجامع وراء هذا الاجتماع [111] ؛على أن ثمة تطورا دلاليا في اللفظ أصالة ؛ فهو مأخوذ من الفعل (أتِمَ) بالمكان بمعنى أقام ، فالمأتم يطلق على النساء المجتمعات بخير أو شر مجازا تسمية للحالِّ باسم المحلِّ[112] . ومن الألفاظ التي تخصصت دلالتها عند العامة هو الفعل " بَعزَقَ" بمعنى بدد الشيْ وفرقه عند العرب ، أما عند العامة فهو مخصوص بالتبديد الذي يذهب هدرًا ومجانًا فهو يوضع في غير موضعه ؛ لذا اشتقوا من هذه الدلالة لفظ المُبَعزِق ليدل على المبَذِّرَ[113] ، ولعل هذه المادة التي أهملها الجوهري وصاحب اللسان هي مقلوبة عن المادة (زعبق) التي تحمل الدلالة نفسها وقد ذكرها صاحب التهذيب [114].ومن ذلك أيضا (المحراب) فهو عند العرب يعني الغرفة ، وقد تخصصت دلالته عند العامة بمقام الإمام من المسجد[115] ، وإنما حدث هذا التخصيص بدلالة اللفظ لارتباط دلالته الأصلية بمجموعة من الصفات الخاصة منها الرفعة في المكان والصدارة فيه ولعل كل ذلك متأت من اتصافه بالعلو والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾[116] ، وتسور المحراب لا يكون إلا عن ارتفاع وعلو سواء كان التسور صعودا أم نزولا وهو ما فسر به [117] ، ناهيك عن أن هذا اللفظ استعمل أيضا للدلالة على مكان العبادة والسجود فهو عند العرب يعني :أيضا المسجد ؛ وقد سمي محرابا أخذا من لفظ الحرب على رأي لمحاربة النفس وشرورها فيه ، وربما أخذ من معنى البعد في قولهم : هؤلاء حَربٌ لهؤلاء إذا كان بينهم بغض وبعد؛ فالإمام يكون في المحراب منفردا بعيدا عن الناس، وقيل أنه مأخوذ من محراب الأسد ؛لأنّ الإمام فيه يكون خائفا من اللحن والخطأ فيكون كمن دخل على الأسد في عرينه أو محرابه [118]، وأراها إنما تخصصت عند العامة بمكان الإمام في الجامع ،أو المسجد ؛ لأن من عادة الإمام أن يرتقي مكانا مرتفعا في المسجد عند امامة الناس في الصلاة والخطبة حتى يُرى ويُسمع بشكل جيد وواضح . ومنه أيضا ما وقع في لفظ (الحمام) إذ تخصصت الدلالة عند العامة بالدواجن من الطير ، على حين أختلف المعجميون في دلالة اللفظ الأصلية عند العرب فقد وسمه بعضهم بعمومية الدلالة فكان يعني كل ما هدر من الطير وعبّ ، فأدخل فيه البري من الطير والداجن والمطوق وغير المطوق ، و حدّ دلالته وضيقها بعضهم بأن خصه بالطيور من ذوات الأطواق سواء كانت داجنة أم برية ، و ذهب بعضهم إلى تقييد الدلالة في هذا اللفظ بالداجن من الطير ، أما الوحشي منها فيطلق عليه اليمام ، وقد انتقض هذا الرأي عند بعضهم بتمامه فكان الحمام عنده يعني الوحشي من الطير؛ واليمام الداجن منها[119]، وبعد هذا الخلاف في الدلالة الأصلية لهذا اللفظ بين المعجميين كيف لهم أن يجزموا بقطعية تغير الدلالة عند العامة ؟! .ومنه أيضا ما وقع في لفظ (الخَتَن) فهذا اللفظ يدل عند العامة على زوج البنت؛ أي: الصهر في حين أن دلالته قبل التخصيص كانت كل من كان من قبل المرأة ، أبا أو أخا أو ابنا [120]، ويبدو أن بعض المعجميين لم يفهم عبارة الخليل عندما ساوى بين المعنى الذي قال به والمعنى الذي نسب إلى العامة عند غيره من المعجميين [121]، والحقيقة أن المعنى الذي ذهب إليه الخليل في هذا اللفظ فيه من التعميم الدلالي ما ليس في المعنى عند العامة

فهو ذهب إلى أن هذا اللفظ يعني زوج البنت ومن كان من قبل هذا الزوج من رجل ، أو امرأة فهم كلهم اختان لأهل المرأة[122] ، أما المعنى عند العامة فمخصص في زوج البنت فحسب وكأنَ المعنى الذي ذهب إليه الخليل يقع وسطًا بين معنى العامة وبين المعنى العربي الأصيل في هذا اللفظ ، أو إطلاق الدلالة فيه. ومنه أيضا الخِنُّ: فهو في دلالته الأصلية يعني السَّفينَة الفارِغَة ؛ أمّا العامة فقد خصصت دلالته بموْضِع فارِغ فِي بَطْنِ السَّفينَةِ يَضَعُ فِيهِ النوتيُّ مَتاعَهُ.[123] ومن الألفاظ التي خصصت دلالتها عند العامة هو لفظ " سبط " إذ اختص بأَوْلاد البَناتِ، وهو عند أئمة اللغة يَشْمَلُ وَلَدَ الابنِ والابْنَة[124]. ومنه أيضا أن العامة اتجهت بلفظ التضيع بمعنى الإهلاك إلى التخصيص في الدلالة فهم عندما يقولون : ضَيَّعوا فُلاناً، يخصونه بضرب عنقه بالسَّيفِ خاصَّةً[125]. ومنه أيضا ما حدث من تخصيص في دلالة لفظ (العترة) عند العامة فهي خاصة في ولد الرجل عندهم ، في حين أن معنى هذا اللفظ في المنظومة المعجمية يشير إلى أصل الرجل ، وإلى أقربائه من ولده وولد ولده وبني عمه دِنيًا ، وربما فسر بعض الأحيان بالرهط الاقربين، وبالعشيرة [126]، وبعض المعجميين من نسب إلى العرب أنها لا تعرف في العترة إلا معنى ولد الرجل وذريته من صلبه وكذلك عقبه [127]، وعلى هذا الرأي فلا خلاف مع العامة فيما تذهب إليه على أن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الحالة هم ولد ابنته فاطمة [128] .ومن تخصيص الدلالة عند العامة ما جاء في لفظ (الفصيح) فهو في أصل دلالته يعني من انطلق لسانه في القول ولارتباط دلالة هذا اللفظ بالقول توثقت صلته بالعربية بخاصة فقيل أفصح الرجل إذا تكلم العربية ،وفَصُح الاعجمي ؛ اذا أجاد اللغة حتى لا يلحن ، ومن هنا اتجهت العامة بهذا اللفظ نحو التخصيص الدلالي فكان معناه عندهم يعني : المُعرِب[129] . ومن التخصيص الدلالي عند العوام ما جاء في لفظ (المِلحَفَة) فهي عند العامة الملاءة إذا بطنت ببطانية وهذا المعنى غير معروف عند العرب؛ فهذا اللفظ عندهم يعني الملاءة السمط غير المحشوة ، وإن كنّا نرى أن المعجميين أحيانا يقولون في معنى هذا اللفظ أنه يقال في الثوب سواء كان مبطنا أم سمطاً [130]. ومن الألفاظ التي تخصصت دلالتها عند العامة هو لفظ (مات) إذ تذهب العامة إلى تخصيص الحقل الدلالي لهذا اللفظ بالإنسان فلا يقع على الدواب ، فتستعيض مع الحيوان عن هذا اللفظ بـ (نفق) [131] . ومن ذلك أيضا ما جاء في لفظ (نَعْش) فهو يدل على سرير الميت عند العرب ولكن العامة اتجهت في دلالة هذه اللفظ نحو التخصيص الدلالي فكان للمرأة خاصة أما السرير فهو للرجل [132] ، والنعش في معناه العام عند العرب مأخوذ من معنى الارتفاع الذي تدلّ عليه مادة (نعش)[133] ، وبعضهم جعل النعش السرير إذا خلا من الميت في حين خصت الجنازة بالسرير الذي علاه الميت [134].

انحطاط الدلالة ورقيها

وقد يكون التغير في دلالة اللفظ يتجه صوب الانحطاط في الدلالة ، ومن ذلك ما حدث في لفظ (الحشّ) بضم الحاء، أو بفتحها وهو في دلالته الأصيلة يطلق على مجتمع النخل ، أو على البستان ، واضحت دلالة

هذا اللفظ عند العامة تعني مجتمع العذرة ؛ وذلك لأنهم اعتادوا قضاء حاجاتهم في البساتين ومجتمع النخل [135] ،فالعلاقة بين الدلالة الجديدة والدلالة الأصيلة هي علاقة مكانية . ومن الألفاظ التي أصابها انحطاط دلالي عند العامة هي لفظ (الحناج) فهو عند العامة يعني المخنث ، وقد أخذ هذا اللفظ هذه الدلالة من قولهم حنجتُ الحبل أي فتلته فتلا شديدا [136]، فالتغير في الدلالة وتسمية المخنث بهذه التسمية جاءت على سبيل المشابهة بين الحبل والمخنث في التلوي . ومن الألفاظ التي انحطت دلالتها عند العامة أيضا : هو لفظ سِيسَانِي،وسَيْسَانيّ إذ تستعملهما العامة للشَّحَّاذ المُلِحّ وهما منسوبان إلى ساسان وهو ملك من ملوك الفرس ؛ وهو أول من سنَّ الكدية لذا نسب من يتقوت بها إليه ، ومن اسمه أيضا قيل بني ساسان وهو السُّؤَّال [137]. والانحطاط الدلالي أصاب لفظة " النصاب " عند العامة ؛ فهي في أصل الدلالة تدل على من نصّب نفسه لعمل لم ينصب له كأن يترّسل وليس برسول والعامة تذهب في دلالة هذا اللفظ إلى المحتال والخدّاع [138].

وقد يصيب اللفظ رقي في الدلالة ، ومن الرقي الدلالي الذي أصاب اللفظ عند العامة هوما حدث في لفظ " الصُّعْلُوك" إذ يجعلونه بمعنى الشجاع في حين أنه عند العرب يعني الفقير[139] ، وقد نُقِل عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعاليك المُهاجرين[140] ؛ أي : يستفتح الْقِتَال بهم. بمعنى يستنصر و كَأَنَّهُ يتيمن بهؤلاء الفقراء[141] ، على أن من معاني التّصَعْلُك: الغَزْو والحرب[142]، فربما من هذا المعنى جاء معنى الشجاعة في الصعلوك وقد يكون للحركة التي انتهجها بعض ذؤبان العرب وشطارهم مثل عروة ابن الورد في جمع الصعاليك حوله في حظيرة ويوزع عليهم مما غنمه[143] أثر في تغير دلالة هذا اللفظ ورقيها .

وقد يصيب اللفظ رقي وانحطاط في الدلالة وينسبان إلى العامة ومن ذلك ما حدث في لفظ " الاستاذ" وهو الماهر بالشيء العظيم ، وأطلقته العامة على الخصي وذلك لأن أغلب المعلمين والمؤدبين كانوا من الخصيان ، على أن العامة في هذا اللفظ اجتهدت فذهبت في دلالته صوب الرقي أيضا فهم يخاطبون به المحبوب إذا عُظّم فكأنه الاستاذ في حُسن الأدب [144].

التغير الدلالي

وقد يحدث أن تتغير دلالة اللفظ عند العامة عما كانت عليه في الأصل ومنه ما ينسب إلى العامة أنها تجعل الطَّقْطَقَة: الخِفّة فِي الكَلام. وفيقولون هُوَ طُقْطوقٌ ومُطَقْطَق: للخَفيفِ الذّاتِ والكَلام[145].ويبدو أنهم اشتقوا هذه الكلمة بهذه الدلالة من الطقطقة وهي حكاية صوت الحجر عند سقوطه وربما قيل في حكاية صوت الحافر أيضا [146] ، و لا تخفى المشابهة بين استعمالي اللفظ في الدلالة المنسوبة إليهما من جهة الحركة ، والخفة في كليهما ؛أي: صوت الحجر عند سقوطه ، وحركة الحافر عند جري الفرس ، والخفة في الشخص الموصوف بأنه طقطوق فهو لا يتصف بالثبات والاتزان النفسي والانضباط الانفعالي فهو خفيف الحركة بالنظر إلى هذه الصفات التي عرف بها . ومن التغير الدلالي ما حدث في لفظ (الكافر) من الأرض : وهو البعيد من الأرض

فلا يصلها أحد ،أو ينزل بها أو يحل بها ، في حين أن هذا اللفظ غدا عند العامة يدل على ما استوى من الأرض واتسع [147] ، و هذا اللفظ يدل أيضا على البحر [148] ، والتغير الدلالي الذي حدث عند العامة يبدو أنه حدث بلحاظ المشابهة الحاصلة بين المشار إليهما في هذا اللفظ من جهتي الاستواء والاتساع ، مع تنحية دلالته على البعد ، والنؤي عن الناس ، وخلو الأرض منهم . ومنه أيضا لفظ (الاستنكاف) فالعامة تريد به الأنَفَ ، وهو يدلّ في أصله على الانقباض والامتناع عن الشي عزة وحمية [149] ، أما الانف فيعني أن تكره النفس الشيء وتشرف عنه [150] ، ومنه أيضا ما حدث في الفعل (وثَبَ) فهو في لغة حمير يعني قعد ، وفي لغة غيرهم يعني قفز ، ويبدو أن العامة أخذت هذا المعنى الأخير وغيرته فغدا عندهم يعني المبادرة والمسارعة[151] . ومما غيرته العامة في دلالة الألفاظ هو ما نجده من معنى جديد في لفظ " الولع " عند العامة فهو بمعنى الشوق ، واللفظ المشتق (التوليع) الذي يستعمل عندهم بمعنى الإيقاد [152]، ولعل أقرب المعاني التي تطورت منها دلالة اللفظ هنا هو بفلان من حبّ فُلَانَة الأولع؛ وَهُوَ شبه الْجُنُون. وابتلعت فُلَانَة قلبِي وَفُلَان موتلَع الْقلب.[153] فيبدو لي أن معنى الشوق تطور من هذا الاستعمال ، في حين تطور معنى الإيقاد في اللفظ من التوليع بمعنى استطالة البلَق ويصلح أن يكون تطور على شاكلة المجاز من قولهم : وَوَلِع بفلان: لجّ فِي أمره وحَرَص عَلَى إيذائه.[154]

وقد يكون التغير عند العامة في دلالة اللفظ يتجه به صوب التخالف ، أو التضاد ومن ذلك ما حدث في لفظ (المُتَّكِئ) فهو في العربية كل من قعد مستويا متمكنًا على وِطاء ، أما العامة فتذهب بهذا اللفظ إلى دلالة مخالفة للاستواء ، فهي لا تعرف فيه إلا من قعد مائلا معتمده أحد شقيه[155]

أسباب التغيير الدلالي عند العامة :

العلاقة الزمنية :

قد يكون ارتبط الدلالة الأصلية بزمن معين ،أو بمرحلة عمرية ،أو مرحلة نمو هي السبب في تغيير الدلالة فيه عند العامة ومن ذلك ما حدث في لفظ العَساليج من تعميم دلالي الذي أصابه فهي في أصالة دلالتها تعني :أغصان الشجر ،وقيل :العروق التي تنمو على الشجر لسنتها ، ولارتباط هذا اللفظ بدلالتها الاصلية بسن معينة وهذه السن تقتضي الحداثة والصغر والليونة والاخضرار فيها جعلت العامة هذا اللفظ في دلالته عندها عاما فكان يدل على القضبان الحديثة من غير تقيدها بزمن معين، أو بسن معين [156] .

وارتباط الدلالة الأصلية للفظ بزمن معين قد تؤثر في حدوث تغير دلالي فيه ومن ذلك لفظ " العِشاء " الذي يدل عند العرب في دلالته الأصلية على ظلام الليل ،أو أول ظلامه [157] ، فارتباط هذه الدلالة بزمن معين ألا وهو الليل هو الذي اسهم في تغير دلالة هذا اللفظ عند العامة لتصبح الزمن من غروب الشمس إلى أن يولي صدر الليل ، وربما امتد عند بعضهم إلى طلوع الفجر [158] .

المجاورة المكانية :

قد يحدث التغير في الدلالة عند العامة بسبب من المجاورة المكانية ومن ذلك ما حدث في لفظ (الآرِيّ) وهو عود يدفن في الأرض تربط إليه الدابة فهو محبس لها ، وقد تغيرت هذه الدلالة عند العامة إلى المعلف [159] ، وأرى أن التغير الدلالي حدث هنا للعلاقة المكانية بين محبس الدابة ومعلفها ؛ فعادة ما يكون المعلف في محبس الدابة والمكان الذي تحتجز فيه . ومما يمكن أن يحمل في تغييره الدلالي على هذا السبب (الجَعْس) ، وهو عند العامة يعني الرجيع ؛وفي أصل دلالته هو المكان الذي يقع فيه الرجيع ، أو (الجُعموس)[160] . ومن ذلك أيضا ما حدث في لفظ (الحُمَة) وهي عند العرب تعني :سم ما يلدغ أو يلسع ، أو حرارة السم وفورته ،لكن العامة جعلت هذه اللفظة تدل على إبرة الزنبور أو العقرب وما شاكلهما [161]، وإنما اطلق على شوكة العقرب حُمَة للمجاورة لأنه منها يخرج السمّ [162]، وأرى أن هذا التحول الدلالي قد لاقى استحسانا عند بعض أصحاب المعجمات حتى نقل هذه الدلالة الجديدة في بعض مواضع كتابه من غير الإشارة إلى أنها من مستحدثات العوام وساوى بين المعنيين الأصيل والمستحدث فاستعمل حرف العطف " أو" فكانت الدلالة عنده لهذه اللفظ هي السم أو الابرة التي يضرب بها من يلدغ ، أو يلسع[163] . ومن ذلك أيضا الذي نجده في لفظ (القَبَل) فهو عند العامة يعني: الحَول، والحَول هو أن تتجه إحدى حدقتي العين إلى المؤق ،والأخرى تتجه إلى محجر العين في حين أن القَبَل في دلالته الأصلية عند العرب يعني أن تقبل كلا الحدقتين في العين إلى المؤق[164] ، والسبب في حدوث التغير الدلالي هنا عند العامة يبدو لي هو المجاورة المكانية بين العيبين الخلقيين فكلاهما في العين فضلا عن كونهما يشتركان في حركة الحدقة واتجاه ميلها ومن هنا حدث الترادف في دلالة القَبَل والحول عند العامة مع غض النظر عن الدلالة الخاصة في كل لفظ وهي المتمثلة بخصوصية الميل في الحدقة في كل عيب ففي القَبَل تكون الحركة في كل حدقة متخذة اتجاها معاكسا لحركتها في الأخرى سواء كانت هذه الحركة للداخل عند من فسره بالإقبال على الأنف أو المؤق ، أو هي حركة إلى الخارج عند من فسره بالإقبال على المحجرين إذا كانت الحركة باتجاه الصدغين، أو للأعلى باتجاه الجبهة والأسفل بتجاه عظم الخد [165] ،أما في الحول فاتجاه حركة الحدقتين يتخذ اتجاها واحدا يمينا أو يسارا . ويمكن تمثيل الحركة في كلا العيبين بالشكل الآتي:

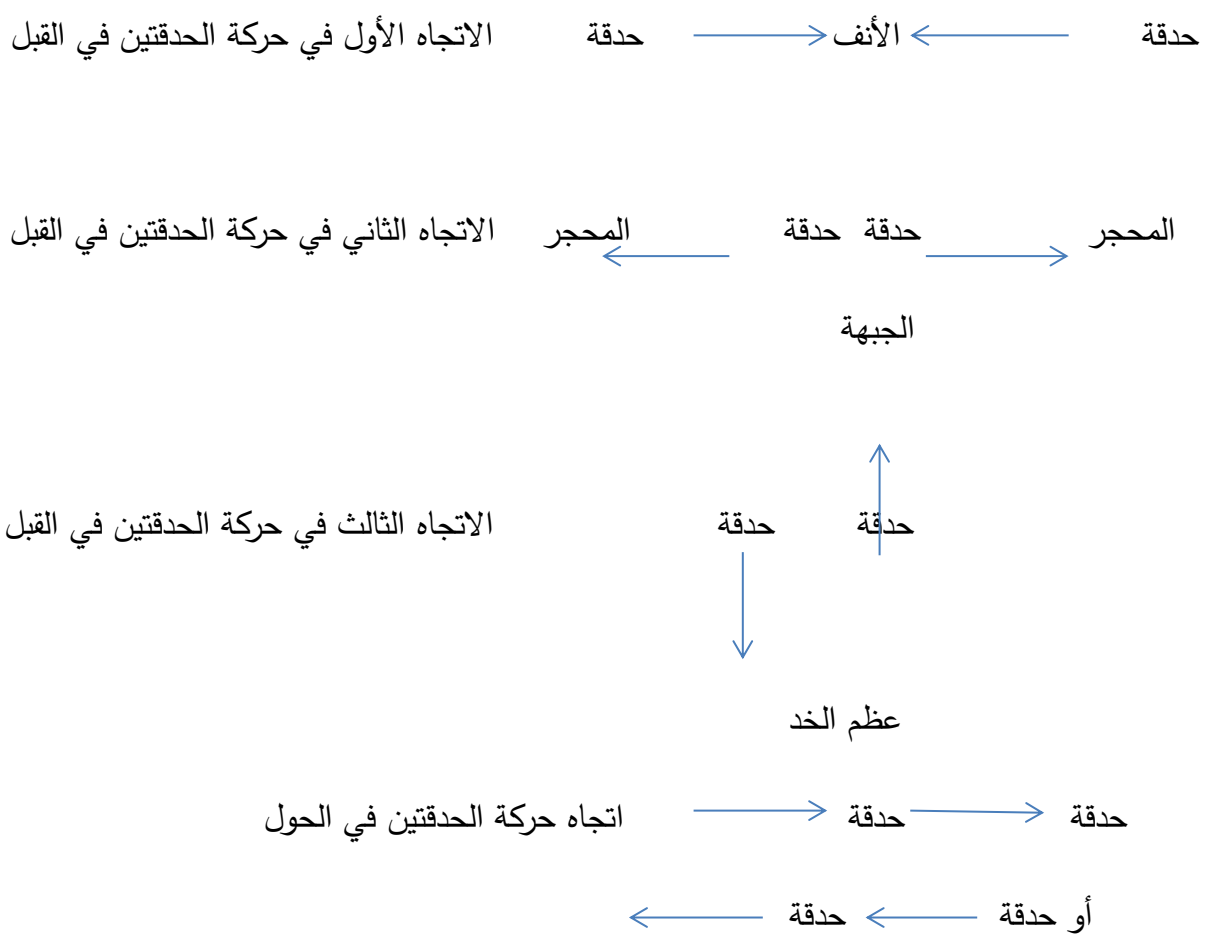

ومما يمكن أن يحمل في تغير دلالته من الألفاظ على المجاورة المكانية هو قول العامة لَطَعَ كَفَّه إذا قَبَّلَها والأصل في اللطع هو انْكِشَاف شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَعَلَى كَشْفِهِ عَنْهُ فاللطع هو لحس باللسان[166] ، ولما كان التقبيل يكون بالشفتين وهما قريبتان من اللسان انتقل استعمال اللفظ من اللحس باللسان إلى التقبيل بالشفة ، والعلاقة بينهما هي علاقة مكانية وكذا الأمر عندما أطلق على الحنك اللَّطْع . ومن الألفاظ التي حدث بها تغيير دلالي بسبب العلاقة المكانية (الناصية) فهي تعني عند العرب منبت الشعر في مقدمة الرأس وهي عند العامة تعني الشعر فالشعر يسمى ناصية ؛ لأنه ينبت فيها[167].

الانتقال من الحال فيه إلى المحل : ومن ذلك ما حدث في لفظ (الأتِيّ) وهو يعني عند العرب في دلالته الأصلية ما وقعَ في النهر من خشب وورق مما لا يَحبس الماء ، أو يمنع جريانه ، وقد تغيرت دلالته عند العامة ليدل على النهر الذي يجري ليصب في الحوض [168] ، فالذي حدث هو انتقال الدلالة من الحال في النهر _ من خشب وورق وغيرهما _إلى النهر نفسه ، ولا سيما أن ما وقع في النهر لم يتسبب في منع جريانه ؛أي :أن جريانه كان يتصف بالسهولة واليسر والاستمرارية ، وكذلك النهر الذي اطلق عليه هذا اللفظ فهو يتصف بسهولة

الجريان ويسره واستمراريته من غير اعاقة إلى مصبه أي الحوض . ومن ذلك ما حدث في تغير دلالة لفظ " الجِنازة " عند العامة فهو من الألفاظ التي حدث فيها اختلاف بين العلماء في تحديد دلالتها فقيل يدل هذا على الجثة أي الميت ، وقيل : السرير ، وقيل السرير والميت مع اختلاف بينهم أهو بكسر الجيم أم بفتحه حتى أن الخليل نقل الفتح عن العوام وذهب إلى أن النحارير من العلماء ينكرونه [169] ، ومن قطع بدلاته على الميت استشهد بكلام العرب : ضربتُ الرجلَ حتى تركتُه جِنازَةً ، وهو بفتح الجيم يعني الميت مع سريره[170] ، وهو عند العوام يعني السرير [171] ، وهذا يعني أن الدلالة انتقلت من الحال فيه إلى المحل ؛ وذلك لأنّ الميت في العادة ما يوضع على سرير ،أو ما يحمل فيه إلى مثواه الأخير . على أن ثمة من ينكر أن يكون هذا اللفظ في دلالته الأصلية يدل على الميت ؛ وإنّما يدل على خشبة الشَّرجَع ؛ فإذا مات الإنسان قيل رمي في جِنازَته [172] ، وعلى هذا الرأي يكون لا تغير في دلالة اللفظ عند العوام . وربما يحدث العكس في انتقال الدلالة إي الانتقال من **المحل إلى الحال** ومن ذلك ما حدث في لفظ " البلان" بمعنى الحمام والنون والألف زائدتان فيه إذ اطلقته العامة على الخادم في الحمام أو الدلاك [173] .

العلاقة السببية : ومن الألفاظ التي حدث فيها تغير عند العامة وكان السبب في التغير هو العلاقة السببية هو لفظ (الترطيل) والذي يعني عند العامة ترجيل الشعر؛ في حين أن الترطيل عن العرب يعني تليين الشعر عن طريق المسح والدهن ، أما الترجيل فهو تسرح الشعر والعناية به عن طريق تنظيفه وتحسنه وقد خطأ الازهري العامة في هذه الدلالة [174] ، والذي حدث هنا من تغيير دلالي كان بسبب أن الترطيل هو سبب في الترجيل فمسح الشعر ودهنه يؤدي إلى تسريحه وهو ايضا من باب الاعتناء بالشعر . ومن ذلك ما حدث في لفظ (التيمم) من تغير في الدلالة ، فالدلالة الأصلية لهذا اللفظ تعني التوخي والقصد والتعمد [175]، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾[176] ، أي :توخوا واقصدوا ، وعند العامة أصبح هذا اللفظ يدل على مسح الأعضاء بالصعيد[177] ، والحقيقة أن التيمم في معناه الأصلي أي التوخي وطلب الصعيد هو سبب في المسح بهذا الصعيد فيما بعد ؛ إذ لا يتم فعل المسح ما لم يتم توخي الصعيد ؛ لذا نجد أن بعض القدماء قال بالسببية في انتقال هذا اللفظ في دلالته من الطلب والقصد الى فعل المسح [178].

الفهم الخاطئ : إذ قد يحدث أن تتغير الدلالة في اللفظ عند العامة نتيجة الفهم الخاطئ، ومنه ما تظنه العامة في كلمة " السُّوقَة" أن المراد منها هو أهل السوق ، وهي عند العرب تعني خلاف الْمَلِكِ أي الرعية تجارا كانوا أم غير تجار ، فالعامة ذهبت في المعنى إلى أن الكلمة مشتقة من (السوق) التي تساق إليها الأشياء ويقع فيها البيع والشراء على حين أن الكلمة مشتقة من (السياقة) لأنَّ الْمُلُوك يسوقونهم فينساقون لَهُم[179] .

ومن ذلك أيضا ما حدث في لفظ (العنصَلين) فالعامة ذهبت في دلالة هذا اللفظ إلى أنه يطلق إذا أخطأ الإنسان الطريق ، في حين أنه يدلّ على الطريق المستقيم وقد تحقق هذا التغير في الدلالة عند العامة من الفهم الخاطئ لقول الفرزدق وهو يصف إنسانا ضل في هذا الطريق المستقيم[180] بقوله [181]:

فمَا نَحنُ إن جارت صُدُور رِكَابنَا بِأول من غرّت هدايةُ عَاصِم

أَرَادَ طَرِيق العنصلين فيا سرت بِهِ العيس فِي نائي الصوى مُتشائم

وَكَيف يضلّ العنبريّ ببلدة بهَا قُطِعت عَنهُ سيور التمائم

التفاؤل : نلمح هذا السبب في تغير الدلالة عند العامة في التغير الذي يتجه باللفظ في الدلالة صوب التضاد ومن ذلك ما حدث في لفظ (القافلة)؛ وهو مأخوذ من القفول وهو :رجوع الجيش أو الرجال بعد انتهاء الغزو ، فالقافلة هي المنصرفة إلى الوطن والأهل والديار بعد سفر ، والعامة تطلق هذا اللفظ على المنشئين في سفر ،أو المبتدئين في رحلة وسفر، أو على الراجعين من سفر فهو عام عندهم ، وإن كان من أصاحب التصحيح اللغوي من غلط استعمال العامة لهذا اللفظ بهذه الدلالة ؛ فإن منهم من سوغ الاستعمال على سبيل التفاؤل لهم بسلامة العودة والرجوع [182] .

الصيغة : قد يحدث أن تتغير الدلالة عند العامة بسبب الصيغة التي تأتي عليها الكلمة ولاسيما الصيغ التي قد تحتمل المعنى وضده ومن ذلك زنة (فَعُول) فهي قد تدل على الفاعلية وعلى المفعولية ، ومن ذلك ما حدث عند العامة مع لفظ (الهَيُوب) وهو عند العرب الذي يهاب ويخشى كلَّ شيء فهو بمعنى الفاعل ،أمّا العامة فتجعل هذا اللفظ بمعنى المفعول فهو الذي يُهاب[183] ، وإن كانت كتب التصحيح اللغوي قد خطأت العامة في تحميل هذا اللفظ هذا المعنى نجد من المعجميين من أجاز المعنيين في هذا اللفظ [184].

التعريب : قد يحدث التغير في دلالة اللفظ عند العامة في حالة استعارتهم للفظ من لغة أخرى ، وقد تكون هذه الاستعارة في الدلالة فحسب إن كان ثمة لفظ مشابه له في العربية ؛أي: ثمة أصل عربي ، وقد تكون الاستعارة للفظ ومعناه والعربية تخلو منه وهذا ما أراه قد حدث في لفظ " الدستور " والذي يعني : دفترا تجمع به قوانين الملك وضوابطه واطلقه الكتاب تجوزا على الوزير ؛ لأنه من يقوم بتطبيق هذه القوانين ، وقد استعملته العامة بمعنى الإذن والاستئذان[185] ، وقيل أن أصل دلالة هذا اللفظ في الفارسية هو الإذن إذ يقال : (دستوري وادن) [186] ، على أن من يبحث عن هذا التحول الدلالي يجد له مسوغا وذلك لأن الدستور وفق مفهوم العرب له هو ما تصدر فيه الضوابط والقوانين ومن ثم الموافقات والأذونات والسماح ومن هنا انتقلت دلالته إلى معنى طلب الإذن لأن فيه يوضع الاذن قانونا .ومنه أيضا ما حدث مع لفظ (الفشار) فالباحث في المعجمات العربية يجدها تخلو من مادة (فشر) ، ولم تظهر هذه المادة إلا في التكملة والذيل والصلة للصغاني و القاموس المحيط ومن بعدهما تاج العروس[187]، وفشر الرجل إذ تكلم مقذعا ،والفُشار من مستعملات العامة بمعنى

الهذيان ،وكذا التفشير ومن أشار إلى هذا المعنى من المعجميين قال : بأنه ليس من كلام العرب والذي يسند ما ذهب إليه المعجميون في عدم أصالة هذه المادة في العربية أنها خلت من المشتقات إلا لفظ (الفاشِريُّ) وهو دواء يستطب به لدغ الافاعي والهوام وقد شكك بعض المعجميين بعربيتها ناسبا إياها إلى اليونانية[188] ، و حسب بعض المعجميين المحدثين (الفُشار) بمعنى الكذب والهذيان من اللغة السريانية [189]، ومن يستقصي هذه اللفظة في اللغة السريانية يجد أن من معانيها الكذب والهذيان ، إذ قيل :فَشَر، هذى، بدى.ومنه : ܦܥܬܐ (ف ا ش و ر ا): بمعنى:مفسّر، وشارح، وعراف، و ساحر، وباطل، كاذب ، ومنه ايضاً: ܦܥܬܐ (فَ ش ش ا ر ا): بمعنى: فَشّار، هذّاء، كذّاب.[190] ، وهذا يرجح أصالتها في السريانية . وربما أكتفى المعجمي بالقول بعجمة اللفظ حامل الدلالة وبكونه دخيلا من غير أن ينسبه إلى لغة أخرى وذلك لأن اللفظ لا يوافق نظام اللغة العربية وطريقتها في تجميع الأصوات في كلمة واحدة ومن ذلك قول العامة الأقلش بمعنى المتبذل للسؤال من الناس بدناءة وإلحاح. وقد قيل عنها أنها كلمة دخيلة أعجمية وليست بعربية.[191] وذلك لأن ليس في العربية شين بعد لام مع قاف في كلمة إلا كانت دخيلة وليست من كلام العرب [192] ، وأهمل من جاء بعد الخليل من المعجميين الإشارة إلى القاف في هذه القاعدة الصوتية في انتظام الكلمة العربية[193] .

المشابهة : قد تكون المشابهة في وجه من الوجوه هي التي تُسبب انتقال اللفظ في الاستعمال من مجال إلى آخر ومن ذلك ما حدث عند العامة في لفظ " بَالة " إذ تطلقه على السيف الصغير المستطيل ، وفي الأصل فإن لفظ " بَالة " يستعمل عند أهل البصرة في أداة للصيد السمك وهي عبارة عن عَصا فِيهَا زُجٌّ[194] ، فالمشابهة واقعة بينهما من جهة الصغر في السيف وكذا الزجّ . ومن ذلك ما حدث في لفظ الجامور فهو جامور السفينة وهو الخَشَبةُ المَثْقُوبَةُ في رَأْسِ دَقَلِ السَّفِينَةِ المُرَكَّبةِ فيه،وأطلقته العامة على الرأس تشبيها له بجامور السفينة[195] ، ومن ذلك استعمال العامة لفظ " أزجّة " اسما للأسنان وذلك على التشبيه لها بالزجاج [196]. ومنه أيضاَ قول العامّة: شَمَطَةُ شَمْطاً، إذا أَخَذَه باسْتيفاءٍ، مَأْخوذٌ من أَكْلِ الشّاةِ مَصْلِيَّةً بشَمْطِها وشَمَطها وشُمْطِها وشِماطها: إذا أكَلها بمآدمها من الخُبْز والصِّباغ، عَلَى التَّشْبيه.[197]

الآلة : قد تكون الآلية هي السبب في تحول الدلالة في اللفظ عند العامة ومن ذلك الفعل " يَبصُّ " بلغة العامة يعني : ينظر إليّ وهو مأخوذ من الآلة التي يقع بواسطتها البص ، أو النظر وهي العين إذ تسمى البَصّاصَة فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، صِفَة غَالِبَة ؛ لأَنَّهَا تَبِصُّ، أَيْ تَبْرُقُ ، فالأصل في الفعل " بَصَّ " معنى بَرَقَ ولَمَعَ[198]. ومنه أيضا ما حدث في لفظ النده عند العامة يعني الدعوة فانْدَه فلَانا أَي ادْعه وقد اتى هذا المعنى من قولهم نَدَهَ الرَّجُلُ يَنْدَهُ نَدْهاً: إذا صَوَّتَ فالنّدهَةُ: الصَّوْتُ.[199]، والصوت هو آلة الدعوة.

وما حدث في لفظ " النفير " عند العامة من تغير في دلالته فهو من هذا ، إذ يعني البوق عندهم[200] ، والعلاقة واضحة بين المعنى الجديد الذي تحمّله اللفظ عند العامة ومعناه الأصيل ، وذلك لأن البوق هو الأداة

التي تستعمل عند إعلان النفير فصوته هو الذي يعجلهم يستنفرون في السفر والرحيل ، أو الاستنفار عند المعركة ، ومن هنا غدا لفظ النفير يطلق على الأداة التي تستعمل في إعلانه .

الخاتمة :

وبعد هذا فلابد لي أن أقف عند مرفئ آوي اليه في بحثي هذا متمثلا بأهم نتائجه وهي :

1- اختلف المعجميون في موقفهم من اللفظ الذي احدثت به العامة تغيرا في الدلالة بين رافض لهذا التغير وبين مؤيد له أو مسوغ له .

2- انشطرت مواقف المعجميين من الدلالة المستحدثة في اللفظ عند العامة بين التصريح بتغليطها ، وعدم النقل عن العرب بالقول بها ، والبحث عن مسوغ لها ، وعدم القطع بصحة الدلالة ، والتحفظ عليها ، والقطع بصحتها .

3- اختلفت العبارات التي استعملها المعجميون للتصريح بتغليط الدلالة المستحدثة عند العامة فتارة يقولون من (لحن العوام) وتارة يقولون وهو (غلط) أو وهو (خطأ) أو وهو (ليس بصحيح) وغيرها .

4- موقف المعجمين مما أحدثته العامة في اللفظ من تغير دلالي كان يستند إلى من نقل فيه من نصوص قرآنية أو شعرية أو نثري

5- بعض المعجمات المتقدمة_ العين على سبيل المثال _ في مواضع متعددة منها اغفلت الاشارة الى ما احدثته العامة من تغير في الدلالة ولربما وردت الدلالة المستحدثة فيها من دون التلميح الى أنها مستحدثة أو أنها من نتاج العامة ،ولعل السبب في هذا مرده إلى أن هذه المعجمات كان غايتها إحصاء المفردات ورصدها مع دلالتها المحتملة من غير تخصيص المستحدث من الدلالة بالاشارة او العناية .

6- تكررت الألفاظ بما أحدثته العامة فيها من دلالات جديدة في المعجمات المتأخرة وهذا يشعر القارئ بأن هذه المعجمات عولت بعضها على بعض من نقل المادة .

7- ظهرت مواد (مداخل) جديدة في المعجمات المتأخرة لم تشر اليها المعجمات المتقدمة إذ كانت من فوائتها ولعلها بعبارة ادق من المستحدثات التي فرضتها طبيعة التطور في الحياة والذي يظهر أثره في اللغة أيضا .

8- إن رصد المعجمات اللفظ وما أحدثته العام فيه من تغير دلالي قد يعدُّ خروجا لبعض الاشتراطات التي وضعها المعجميون في عملهم المعجمي ومن ذلك على سبيل المثال التقيد بعصور الاحتجاج بما ينحصر بحدود نهاية القرن الثاني للهجرة بالنسبة إلى الحواضر ونهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة الى البادية ، أو اشتراطهم الصحيح من الألفاظ كما في تاج اللغة أو المهذب منها كما في تهذيب اللغة او الجمهور كما في جمهرة اللغة .

9- رصدت المعجمات حركة التغير الدلالي الذي احدثه العامة في اللفظ فكانت تتمثل في أشكال مختلفة منها (التعميم الدلالي ، والتخصيص الدلالي ، وانحطاط الدلالة ، ورقي الدلالة ، والتغير الدلالي)

10- أسباب تغير الدلالة في اللفظ عند العامة مختلفة إذ حدث التغير بلحاظ أسباب تتعلق بارتباط دلالة اللفظ بـ(المكان والزمان) والتحولات الاستعمالية للفظ بين المحل والحال فيه ، ورصد المشابهة بين المعنيين الأصلي والمستحدث وما استعمالا فيه ، والسببية التي تكون موجها لتحول اللفظ من معناه الأول الى المعنى الجديد ، وقد يكون التغير ينتج لأسباب نفسية ، أو قد يحدث لمقتضيات صرفي أو أصول اشتقاقية مرجعية .

المصادر والمراجع :

❖ القرآن الكريم

- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) ، تح : محمد الدالي ، الناشر: مؤسسة الرسالة
- إصلاح المنطق ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) ، تح : محمد مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1423 هـ , 2002 م
- البارع في اللغة ، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: 356هـ) ، تح: هشام الطعان، ط1، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، 1975م.
- تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، 1407 هـ – 1987 م.
- التبيان في تفسير غريب القرآن ، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ)، تح: د ضاحي عبد الباقي محمد ،ط1، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،– 1423 هـ
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت 501 هـ) قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا،ط1 ، الناشر: دار الكتب العلمية، 1410 هـ – 1990 م
- تقويم اللسان، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597 هـ) ،المحقق: د. عبد العزيز مطر (أستاذ علم اللغة بجامعتي عين شمس وقطر) ،الطبعة: الثانية، 2006 م الناشر: دار المعارف.
- التكملة والذيل على درة الغواص = التكملة فيما يلحن فيه العامة (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها») ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ،المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني ، ط1 ،الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، 1417 هـ – 1996 م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: 650 هـ)عدد الأجزاء: 6 ،المحققون:جـ 1 / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة 1970 م ،جـ 2 / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة 1971 م ،جـ 3 / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد

مهدي علام، السنة 1973 م ،جـ 4/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة 1974 م ،جـ 5 / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة 1977 م ،جـ 6 / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة 1979 م ،الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة

- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) ، تح: الدكتور عزة حسن ، ط2،الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1996 م
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، أبو محمد عبد الله ابن بري المصري (ت582هـ) . تح : اقبال زكي سلمان ، ومصطفى حجازي ، ط1، اصدر مجمع اللغة العربية – القاهرة ، 2009 .
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 2001م.
- جمهرة اللغة ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تح : رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين – بيروت ، 1987م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ) ،دار النشر: دار صادر – بيروت .
- الحواشي على درة الغواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها» ، ابن بِرّي وابن ظفر تح : عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، ط1، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، 1417 هـ –1996 م
- درة الغواص في أوهام الخواص ، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ) ، تح :عرفات مطرجي ،ط1 ،مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،1998م.
- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987م .
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (المتوفى: 540هـ) ،قدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت .
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، أحمد بن محمد الخفاجي المصري ، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني ، ط1، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، 1417 هـ – 1996 م
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، محمد علي بيضون،ط1، 1418هـ–1997م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ،رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ).
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى:175هـ) ،تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ) ، تح : د. محمد عبد المعيد خان ، ط1، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ، 1384 هـ – 1964 م.
- غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تح : أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) ،السنة: 1398 هـ – 1978 م

- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ)تح: محمد أديب عبد الواحد جمران ، ط1، الناشر : دار قتيبة – سوريا ، 1416 هـ – 1995 م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2 ، الناشر: دار المعرفة – لبنان
- قاموس كلداني–عربي/ منا، يعقوب اوجين. منشورات مركز بابل، بيروت 1975.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، 1426 هـ – 2005 م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ، ط3 ، دار صادر – بيروت ، 1414 هـ.
- مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، ط2، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1406 هـ – 1986 م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ، تح :عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ – 2000 م
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) ، تح: خليل إبراهم جفال ،ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1996م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) . تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ – 1979م.
- المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: 610هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي ، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، ط3، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– 1420 هـ
- المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد 309هـ) . تح: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي ،الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 1988 م
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ،تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م

الهوامش

1 - ينظر : جمهرة اللغة / ابن دريد : 891/2، (صلف) ، وتهذيب اللغة / الازهري: 12/ 134، (صلف) .
2 - ينظر : العين / الخليل :125/7، (صلف) .
3 - ينظر : تهذيب اللغة :134/12-135، (صلف) ،والابانة في اللغة العربية / سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري: 370/3 ، (صلف) ، والمخصص / ابن سيده : 102/3، والعباب الزاخر/ الصاغاني : 456/1، (صلف) ، ولسان العرب/ ابن منظر : 196/9-197، (صلف) ، وتاج العروس/ الزبيدي :24/31-35، (صلف)
4 - ينظر : تهذيب اللغة : 215/3، (عنصل) ، ولسان العرب : 480/11، (عنصل) .
5 - ينظر : المنجد في اللغة / كراع النمل : 272 ، وتاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري : 1766/5، (عصل) ،والمحيط في اللغة / الصاحب بن عباد : 143/1، (عنصل) ،والتخليص في معرفة أسماء الأشياء/ ابو هلال العسكري : 115/1 ،والمحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده : 1/ 439، (عنصل)، وتاج العروس :29/ 491، (عصل)
6 - ينظر : جمهرة اللغة : 1292/3.
7 - ينظر الابانة في اللغة العربية : 705/4 .
8 - ينظر : تهذيب اللغة : 105/11 ، (زوج) ، والمصباح المنير/ الفيومي : 258/1، (زوج)
9 - ينظر : جمهرة اللغة : 473/1 ، (زوج) وتاج اللغة وصحاح العربية : 320/1، (زوج)
10 - هود : من الآية 40، والمؤمنين : من الآية 27 .
11 - ينظر : أدب الكاتب/ ابن قتيبة :421 ، و617 .
12 - ينظر : شرح درة الغواص / الخفاجي : 655 .
13 - ينظر : تهذيب اللغة : 106/11، (زوج)
14 - ينظر : لسان العرب : 2:291-293، (زوج) ، وتاج العروس : 6/21-23، (زوج)
15 - ينظر : ديوان الادب / الفارابي : 289/3، (تيامن)، والمصباح المنير : 681/2، (يمن)
16 - ينظر :إصلاح المنطق/ ابن السكيت : 210 ، و تاج اللغة وصحاح العربية:2220/6، (يمن) ، وتاج العروس : 36/ 303 ، (يمن)
17 - ينظر : تهذيب اللغة : 278/15 ، (يمن) ، والمصباح المنير :681/2، (يمن) ، ولسان العرب : 13/459-460 ، (يمن)
18 - ينظر : الابانة في اللغة العربية : 2/ 328.
19 - ينظر : تهذيب اللغة : 378/15 ، (يمن) .
20 - ينظر : المصدر نفسه : 131/2، (عند)
21 - ينظر : جمهرة اللغة : 35/1، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء : 93 ..
22 - ينظر : شرح أدب الكاتب / الجواليقي : 93 .
23 - ينظر : العين :3/99-100، (حشم) ، ومجمل اللغة / أحمد بن فارس: 235/1، (حشم) ، وتاج اللغة وصحاح العربية : 1900/5،(حشم)، ولسان العرب :12/135-136، (حشم) والقاموس المحيط/ الفيروزآبادي : 1094، (حشم) ، وتاج العروس :31/490-493، (حشم)
24 - ينظر : جمهرة اللغة : 358/1، والمغرب في ترتيب المعرب / المطريزي : 117.
25 - ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الاثير :391/1.
26 - ينظر : جمهرة اللغة : 444/1.
27 - ينظر : تهذيب اللغة : 29/7، (خجل)
28 - ينظر : المخصص 362/3، والمحكم والمحيط الاعظم : 5/ 7، (خجل)
29 - ينظر : مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس : 247/2، (خجل) .
17 - ينظر : تهذيب اللغة : 29/7، ولسان العرب : 11/(200، (خجل) ، وتاج العروس :28/396، (خجل)
31 - ينظر : جمهرة اللغة : 570/1 ، وتقويم اللسان / الجوزي : 126، والتكملة والذيل على درة الغواص / الجواليقي : 864.
32 - ينظر : جمهرة اللغة :672/2.
33 - ينظر : تهذيب اللغة : 104/14، (فدم)
34 - ينظر :جمهرة اللغة : 831/2، وتهذيب اللغة : 92/6، (نزه)، وتاج اللغة وصحاح العربية : 2252/6، (نزه)
35 - ينظر : جمهرة اللغة : 831/2، وتهذيب اللغة : 92/6، (نزه)

36 - ينظر : جمهرة اللغة : 831/2، وتهذيب اللغة : 92/6، (نزه) ، وتاج اللغة وصحاح العربية : 2252/6-2253(نزه) ،والمحكم والمحيط الاعظم : 236/4، (نزه) ، ولسان العرب : 548/13، (نزه)، وتاج العروس : 524/36، (نزه) .
37 - ينظر : اصلاح المنطق : 206 .
38 - العين : 15/4، (نزه)
39 - ينظر : المحيط في اللغة : 295/1، (نزه)
40 - ينظر :أدب الكاتب :39.
41 - ينظر : تاج العروس :525/36، (نزه) .
42 - ينظر : التكملة والذيل والصلة / الصغاني : 17/3(س أر) ، والمصباح المنير : 299/1، (س ءر)
43 - ينظر : الابانة في اللغة العربية : 2/ 280 ، (بشر)
44 - آل عمران من آية 21 ، والتوبة 34 ، و والانشقاق : 24
45 - آل عمران : 45 .
46 - ينظر : جمهرة اللغة : 1/ 327، (ركب) ، والمحكم والمحيط الأعظم : 15/7، (ركب) ، وتاج العروس : 526/2، (ركب)
47 - ينظر :العين : 363/5، (ركب) ، تهذيب اللغة : 10/ 123، (ركب) ، ومجمل اللغة : 396، (ركب) ، والمحكم والمحيط الأعظم : 15/7، ، (ركب)، التكملة والذيل والصلة : 141/1، (ركب)، والقاموس المحيط : 91، (ركب) ، وتاج العروس :2/ 526، (ركب)
48 - ينظر : الابانة في اللغة العربية : 434/2 ، (حس)
49 - مريم 98 .
50 - ينظر : التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح / ابن بري : 269/5، (شحن)
51 - ينظر : تهذيب اللغة : 109/4، (شحن) ، وتاج العروس : 265/35-266، (شحن)
52 - ينظر : الابانة في اللغة العربية : 266/3، (سنق)
53 - ينظر : المصدر نفسه : 266/3، (سنق)
54 - ينظر : العين : 34/3، (سنق)
55 - ينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : 118
56 - ينظر : لسان العرب: 165/10، (سنق)
57 - ينظر : الابانة في اللغة العربية : 45/4، (قشف)
58 - ينظر : العين: 44/5، (قشف) ، وتاج اللغة وصحاح العربية: 1416/4، (قشف) ، وتاج العروس : 259/24، (قشف)
59 - ينظر : تاج العروس : 24/ 259، (قشف)
60 - ينظر : الابانة في اللغة العربية : 207/4، (لئم)
61 - ينظر : البارع في اللغة/ أبو علي القالي : 706، (موت)
62 - ينظر : جمهرة اللغة : 967/2 ، (نفق)
63 - ينظر : العين: 178/5، (نفق) ، وتهذيب اللغة : 155/9، (نفق) ،وتاج اللغة وصحاح العربية : 1560/4، (نفق) ، والمحكم والمحيط الأعظم : 447/6، (نفق) ، ولسان العرب: 357/10، (نفق) ،والقاموس المحيط : 926، (نفق) ، وتاج العروس : 431/26، (نفق)
64 - ينظر : تاج العروس : 17/ 248، (طوش)
65 - ينظر : المصدر نفسه : 71/3، (سلب)
66- ينظر : المصدر نفسه 171/19، (بلط)
67 - ينظر : المصدر نفسه: 501/19، (عيط)
68 - ينظر : المصدر نفسه: 394/21، (ضبع)
69 - ينظر : المصدر نفسه : 22/ 128، (كسع)
70 - ينظر : مقاييس اللغة : 177/5، (كسع)
71 - ينظر : تاج العروس : 116/25، (تقتق)
72 - ينظر : المحيط في اللغة : 1/ 454-455، (قرط) ، وأساس البلاغة/ الزمخشري : 2/ 69-70، (قرط) ، وتاج العروس : 13/20-20 (قرط)
73 - ينظر تاج العروس : 288/15، (قلز)
74 - ينظر :مقاييس اللغة : 20/5، (قلز) ، و تاج العروس : 287/15، (قلز)

75 - تاج العروس : 21/ 88، (رزع)
76 - ينظر : لسان العرب: 241/2،(حنج)
77 - ينظر : تاج العروس : 501/21، (فزع)
78 - ينظر : المصدر نفسه : 496/21، (فزع ، ومتن اللغة / أحمد رضا : 4/ 407، (فزع)
79 - ينظر : تاج العروس : 460/28، (خيل)
80 - ينظر : المصدر نفسه : 22/ 238 ، (نذع)
81 - ينظر : تقويم اللسان : 84
82 - ينظر : العين 4/ 62 ، (بهم) ، و تهذيب اللغة :177/6 ، (بهم) وتاج اللغة وصحاح العربية : 1875/5 ، (بهم)
83 - ينظر : تاج العروس :312/31-313، (بهم)
84 - ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان/ ابن مكي الصقلي : 161.
85 - ينظر : العين :5/ 61، (قرص) ، وتهذيب اللغة : 8/ 284 ، (قرص) ،وتاج اللغة وصحاح العربية :1050/3، (قرص) ، والمحكم والمحيط الأعظم : 199/6، (قرص)
86 - ينظر : تاج العروس : 88/18، (قرص)
87 - ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : 164.
88 - ينظر : جمهرة اللغة : 1،346، (وبش)
89 - ينظر : تاج العروس : 437/17، (وبش)
90 - ينظر : تقويم اللسان : 95
91 - ينظر : تهذيب اللغة : 3،254 ، (حشش)
92 - ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 458/2، (حشش)
93 - ينظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : 173.
94 - ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : 1376/4، (سكف)
95 - ينظر : جمهرة اللغة : 1194/2، (سكف) ، وتهذيب اللغة : 10/ 47، (سكف) ، والمحكم والمحيط الأعظم: 726/6، (سكف) ، ولسان العرب : 158/9، (سكف) ، وتاج العروس: 450/23، (سكف)
96 - ينظر : الابنة في اللغة العربية : 440/4، (نكش) .
97 - ينظر : تاج العروس : 429/17، (نكش)
98 - ينظر : تقويم اللسان : 157.
99 - ينظر : العين: 395/5 ، (كأس) ، وتهذيب اللغة: 173/10، (كأس) ، وتاج اللغة وصحاح العربية:969/3، (كأس) ، والمحكم والمحيط الأعظم :77/7، (كأس) ، وتاج العروس : 423/16، (كأس)
100 - ينظر : تاج العروس : 47/16-48، (دبس) ، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : 324/6
101 - ينظر : مجمل اللغة : 551، (صحو) والمصباح المنير : 334/1، (صحو)
102 - ينظر : العين : 5/ 219، (قين) ، وجمهرة اللغة : 908/2، وتهذيب اللغة : 242/9، (قين) ، والمجمل في اللغة : 739 ، (قين) ، والمحيط في اللغة : 2/ 2، (قين)
103 - ينظر: جمهرة اللغة : 2/ 908 .
104 - ينظر : المصدر نفسه : 2/ 908.
105 - ينظر : العين : 219/5، (قين) .
106 - المائدة : من آية 113.
107 - ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص : 25، وشرح درة الغواص : 120 ، والحواشي على درة الغواص / ابن بري وابن المظفر : 741، والمخصص : 421/1،تهذيب اللغة : 154/14، (ميد)، ولسان العرب : 411/3، (ميد) ، وتاج العروس : 194/9، (ميد)
108 - ينظر : العين : 89/8، (ميد) .
109 - ينظر :شرح درة الغواص :120، والحواشي على درة الغواص : 741، و تاج العروس : 154/14، (ميد)
110 - ينظر : تهذيب اللغة 242/14، (أتم) ، وتاج اللغة وصحاح العربية : 1857/5، (اتم) ، والابانة في اللغة العربية : 4/ 292 ، (اتم) ، وتاج العروس : 182/31-183، (أتم)
111 - ينظر: أدب الكاتب : 24، و التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح : 246/4، (أتم)
112 - ينظر : المصباح المنير : 3/1، (اتم)

113 - ينظر : تاج العروس : 25/ 86، (بعزق)
114 - ينظر : تهذيب اللغة : 183/3، (زعبق) ، و لسان العرب : 142/10، (زعبق) ، وتاج العروس : 25 / 86، (بعزق) ، 405/25، (زعبق)
115 - ينظر : العين : 214/3، (حرب)، وتهذيب اللغة : 5/ 17، (حرب)، والابانة في اللغة العربية :316/4 ، وتاج العروس : 254/2، (حرب)
116 - ص: 21.
117 - ينظر : غريب القرآن / ابن قتيبة : 378، وغريب القرآن / السجستاني : 153 ، والتبيان في تفسير غريب القرآن / ابن الهائم : 281 ، ومفاتيح الغيب / الرازي : 382/26.
118 - ينظر : تاج العروس : 254/2-255، (حرب) .
119 - ينظر : تهذيب اللغة : 12/4، (حمم) ، وتاج اللغة وصحاح العربية : 1906/5، (حمم) والمصباح المنير : 1/ 152، (حمم) ، ولسان العرب : 158/12-159، (حمم) ، وتاج العروس 6/32-7، (حمم) .
120 - ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : 2107/5 ، (ختن)
121 - ينظر : تاج العروس : 34/ 479، (ختن)
122 - ينظر : العين : 4/ 238، (ختن)
123 - ينظر : تاج العروس : 498/34،(خنن)
124 - ينظر : المحكم والمحط الأعظم : 439/8، (سبط) ، و تاج العروس : 329/19، (سبط)
125 - ينظر : تاج العروس : 435/21 ، (ضيع)
126 - ينظر : العين :66/2، (عتر) ، وتهذيب اللغة : 2/ 157 ، (عتر) ، والمحكم والمحيط الاعظم : 44/2، (عتر) ،
127 - ينظر : المصباح المنير : 391/2، (عتر)
128 - ينظر : تهذيب اللغة : 157/2، (عتر)
129 - ينظر : العين :121/3، (فصح) ، وتهذيب اللغة : 148/4 ، (فصح)
130 - ينظر : تهذيب اللغة : 46/5، (لحف) ، و لسان العرب : 9/ 314 ، (لحف) وتاج العروس : 356/24، (لحف) .
131 - ينظر : البارع في اللغة : 706 ، (موت)
132 - ينظر : العين : 258/1، (نعش)
133 - ينظر: الابانة في اللغة : 4/ 390 .
134 - ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : 3/ 870 ، (جنز)
135 - ينظر : جمهرة اللغة : 98/1، (حشش) ، ولسان العرب : 286/6، (حشش) ، وتاج العروس 146/17، (حشش) ، و
136 - ينظر : جمهرة اللغة : 442/1،والمحكم والمحيط الاعظم : 86/3 ، (حنج) ، والمخصص : 472/2 ، وتاج العروس 492/5، (حنج).
137 - ينظر : تاج العروس : 16/ 161، (سيس) ، و185/35، (سسن)
138 - ينظر : التكملة والذيل والصلة : 1/ 278، (نصب ، وتاج العروس: 4/ 282، (نصب)
139 - ينظر : الابانة في اللغة : 3/ 390، (صعلك)
140 - ينظر : الفائق في غريب الحديث : 3/ 86 ، والنهاية في غريب الحديث والاثر : 3/ 3/ 407 ،(فتح)
141 - ينظر : غريب الحديث / أبو عبيد القاسم بن سلام :248/1
142 - ينظر : الابانة في اللغة : 390/3 .
143 - ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : 1596/4، (صعلك)
144 - ينظر : تاج العروس : 110/7، (ستذ)
145 - ينظر : تاج العروس :89/26، (طقق)
146 - ينظر : تاج العروس :26/ 87، (طقق)
147 - ينظر : العين : 357/5، (كفر) ، والمخصص / ابن سيدة : 73/3. .
148 - ينظر : العين : 357/5، (كفر) ، و مقاييس اللغة : 191/5، (كفر)
149- ينظر : العين : 5/ 383، (نكف) ، والابانة في اللغة / 4/ 445.
150 - ينظر : لسان العرب : 9/ 15 ، (انف) .
151 - ينظر : المصباح المنير : 647/2، (وثب) ، وتاج العروس : 332/4، (وثب)
152 - ينظر : تاج العروس : 378/22، (ولع)

153 - ينظر :تهذيب اللغة :127/3، (ولع)
154 - ينظر : تهذيب اللغة : 127/3، (ولع) ، ولسان العرب : 411/8، (ولع)
155 - ينظر النهاية في غريب الحديث والاثر: 193/1، (تكأ) ، والمصبح المنير :670/2 ، (وكأ)، ولسان العرب : 1/ 200 ، (وكأ)
156 - ينظر العين :315/2، (عسلج) ، وتهذيب اللغة : 200/3 ، (عسلج) ، ولسان العرب :2/ 325، (عسلج) ، وتاج العروس 6/ 103، (عسلج)
157 - ينظر : العين :188/2، (عشي) ، وجمهرة اللغة : 872/2، (عشي)
158 - ينظر العين : 188/2، (عشي) ، وجمهرة اللغة : 2/ 872، والابانة في اللغة : 537/3
159 - ينظر :اصلاح المنطق : 223، والمخصص : 2/ 108 ، و لسان العرب :29/14 (اري) ، وتاج العروس : 65/37 ، (أرى)
160 - ينظر : العباب الزاخر : 76/1 ، (جعس)
161 - ينظر : العين : 3/ 313، (حمو)، وتهذيب اللغة : 5/ 178، (حمو) ، و تاج العروس : 480/37، (حمو)
162 - ينظر : النهاية في غريب الحديث والاثر / ابن الأثير : 446/1.
163 - ينظر : تاج العروس :480/37 ،(حمو)
164 - ينظر : جمهرة اللغة : 365/1.
165 -ينظر مقاييس اللغة : 52/5، (قبل) .
166 - ينظر : مقاييس اللغة : 249/5، (لطع) وتاج العروس 22/ 149،(لطع)
167 - ينظر : تهذيب اللغة : 171/12، (نصا)
168 - ينظر : العين : 146/8، (أت وي)
169 - ينظر : العين :70/6، (جنز) ، وتهذيب اللغة :329/10، (جنز) ، وتاج اللغة وصحاح العربية : 870/3، (جنز) ، والابانة في اللغة :360/2 ، وتاج العروس : 73/15، (جنز)
170 - ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص / الحريري :262.
171 - ينظر : تاج العروس : 73/15، (جنز) .
172 - ينظر : العين : 6/ 70، (جنز) .
173 - ينظر : تاج العروس :115/28، (بلل) ، و 273/34، (بلن)
174 - ينظر : تهذيب اللغة : 217/13، (رطل) ، ولسان العرب : 270/11 ، (رجل) ، 286/11، (رطل)
175 - ينظر : العين : 430/8، (يمم) ، و تهذيب اللغة 459/15، (يمم) ، و مقاييس اللغة :30/1، (يمم) ، والمحيط في اللغة 488/2، (يمم)
176 - المائدة :من الآية 6.
177 - ينظر : العين : 430/8، (يمم) ، و تهذيب اللغة 459/15، (يمم) ، و مقاييس اللغة :30/1، (يمم) ، والمحيط في اللغة 488/2، (يمم)
178 - ينظر : الصاحبي في فقه اللغة / احمد ابن فارس : 57 .
179 - ينظر : تهذيب اللغة : 184/9، (سوق) ، والمصباح المنير : 296/1، (سوق)
180 - ينظر : تهذيب اللغة : 215/3، (عنصل) ، ولسان العرب : 480/11، (عنصل) .
181 - ديوان الفرزدق :602.
182 - ينظر: أدب الكاتب : 24، وتهذيب اللغة : 134/9، (قفل) ، والابانة في اللغة : 63/4، (قفل) .
183 - ينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء / أبو هلال العسكري : 81 .
184 - ينظر : تقويم اللسان : 171 ، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان : 171 ، ولسان العرب : 1/ 789، (هيب) .
185 - ينظر : تاج العروس : 11/ 292، (دستر)
186 - ينظر : ينظر : شرح درة الغواص : 393.
187 - ينظر : التكملة والذيل والصلة / الصغاني : 153/3، (فشر) ، والقاموس المحيط : 456/1، (فشر)، وتاج العروس : 324/13، (فشر)
188 - ينظر : التكملة والذيل والصلة : 153/3، (فشر) ، والقاموس المحيط : 456/1، (فشر)، وتاج العروس : 324/13، (فشر)
189 - ينظر : متن اللغة : 412/4 ، (فشر)

190 - ينظر : قاموس كلداني-عربي/ منا، يعقوب اوجين.: 621.
191 - ينظر : الإبانة في اللغة العربية : 35/4، (قلش)
192 - ينظر : العين : 41/5، (قلش)
193 - ينظر : التكملة والذيل والصلة : 3/ 505 ، (قلش) ، ولسان العرب : 337/6، (قلش) ، وتاج العروس : 17/ 340 ، (قلش)
194 - ينظر : تاج العروس : 28/ 126، (بول)
195 - ينظر : المنجد في اللغة : 160، والتكملة والذيل والصلة : 454/2، (جمر)
196 - ينظر : البارع في اللغة : 582، (زجج)
197 - ينظر : التكملة والذيل والصلة :144/4، (شمط) : ، وتاج العروس : 426/19، (شمط)
198 - ينظر : مقاييس اللغة : 182/1، (بصص) ، وتاج العروس : 491/17، (بصص)
199 - ينظر : تاج العروس : 523/36، (نده)
200 - ينظر : تاج العروس : 272/14، (نفر)